

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

ظاهرة التكرار في شعر نزار قباني

قصيدة "بلقيس" أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشرافه:

- العوفي بوعلام

إعداد الطالبين:

- فرحوم كريمة

- بلحديد سهام

السنة الجامعية: 2013/2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التربية والتعليم
Ministry of Education

شكر وتقدير

الشكر أوّلا وأخيرا لله عزّ وجلّ الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه بفضل نعمته ورحمته.

ختفي الكلمات وتضيع أمام شخص كرس نفسه ووقته لإرشادنا وتوجيهنا فكان قنديلا ينير درب العلى أمامنا فصدقا لا تكفي كل الأبيديات لشكره، فشكرا للأستاذ بوعلام العوفي.

كما نتوجّه بالشكر الجزيل لعمال المكتبة خاصّة: كهينة، وسيلة، وردة، حورية اللواتي كنّ فعلا سندنا لنا في انجاز هذا البحث .

حتّى لا ننسى أساتذتنا الكرام من الابتدائي إلى الجامعي.



الإهداء

أهدي ثمرة حمدي إلى:

وبرّ الأمان

من تسكن الوجدان وبجر الكتمان
الكلمات لا تكفي للامتنان أبي الغالية الحنون

باية ها يا منان

إلى من علمني وزرع في نفسي قيم الثبات والفضيلة إلى لذي منحي كل شيء ولم ينتظر أي شيء إليك ومن أجلك أهدي هذا النجاح أبي الغالي "أعمر" إلى جدي فاطمة أطال الله عمرها، إلى عمتي الغالية باية إلى روح عمي محمد وخالتي فاطمة أسكنها الله فسيح جنانه إلى من كان بمثابة الأم زوجة عمي حورية إلى إخوتي وأخواتي: سيد علي وزوجته عقيلة، الوناس وزوجته أحلام، يونس، إبراهيم، سميرة، والشقية سامية.

إلى الشمعة التي أُنارت العائلة المدلل وحبيب الكل "محمد"

إلى خالتي زهرة وأبنائها وأخوالي وأبنائهم

إلى الزهرات التي رافقتني طوال الأربع سنوات: ،سعدية

زهية، نوال، حكيمة، حميدة.

إلى رفيقة الدرب وسندي وأنيسي في العمل .

إلى أعضاء الفوج الرابع الذي كان العائلة الثانية إلى

من أحس بوجودي وكان رمز ...إلى من في قلبي

و لم يكتبه قلبي أهدي ثمرة حمدي.

كرامة

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى:

منيع الحنان، موطن الإطئنان، غطاء الأحران، أوصى بها الرحمن
وتحت قدميها الجنان، وارتشفت من حضنها الدفء والحنان،
إلى أندر لؤلؤة في الألوان أمي الغالية "

إلى من كان لي النبراس وعلمي التفاني والإخلاص

يامن أفتخر به أمام الناس وجعلته تاجا على الرأس أي العزيز "مخلوف".

إلى الذين منحوني القوة والعزيمة وشجعوني طيلة مشواري الدراسي إخوتي: حكيم والياس.

إلى من زرع البسمة في قلبي وزادني حبا وإصرارا على النجاح أخواتي: فتيحة حفيظة فهيمة
وهيبة.

إلى أختي المتفهمة والحنونة حكيمة وزوجها سفيان وابنتها المدللة "

إلى النجوم التي زينت شواري الدراسي: زهية، نوال، دليلة

وذهبية.

إلى رفيقة دربي التي شاركني هذا العمل فكانت دائما

الأمين "كريمة".

إلى من في قلبي ولم يكتبه قلبي أهدي ثمرة جهدي.

سهام

الشعر أرقى الفنون الإنسانية والنص الشعري قدرة تأملية توجه العقل لاستشراف تجارب الحياة واستكشافها، وبعث الحياة في الطبيعة والكون، وهذه القدرة لغة خاصة لفئة تنزع إلى الخلق والإنتاج كي تحقق الإبداع الذي يستطيع الشاعر عن طريقه أن يضفي على العالم لمسة إنسانية، ويحاول فهم العالم وتفكيكه، فيعيد خلق الطبيعة بذكاء على أساس الفلق والتوتر الإنساني.

والشاعر بحاجة دوماً إلى مجال إبداعي لا يخلق إلا بمعايشة أفراح وأحزان أمته، وآمالها وتطلعاتها، والقصيدة قادرة على اختزال جميع الحالات الانفعالية والأفكار لمجتمع بعينه، وهذه الوظيفة تتحقق بسهولة لأننا نملك جميعاً القدرة الفطرية على ترجمة مشاعرنا وهمومنا إلى الآخرين بواسطة الصور والتراكيب والرؤى، وكل التجارب الإنسانية من حولنا هي صدى لتجاربنا، ومن هذا المنطلق يسهل علينا أن نستشعرها ونعيشها، فالشعر يجعل الكون بمخلوقاته قصائد شعرية ونغمات موسيقية ولوحات زيتية تسمو بالوجود إلى الأفضل.

وشعرنا العربي عبر امتداد جذوره في النفس الإنسانية من خلال غنائيته، وهذا ما ضمن له البقاء والاستمرار وجعله قيمة في ذاته، فكان أن ارتقى بمفهومه وأبدع في إمكانياته، وظلت الكلمة بتشكيلاتها هي البدء والوسط والنهاية.

ولأن شعرنا العربي لا يزال يحمل في طياته الكثير، كانت هذه المحاولة لدراسة الكلمة عند شاعر معاصر، رأى في الحرية عن التعبير ولادة جديدة، فجاء شعره مسكوناً بالمرأة والحب والجمال رصانة الفصحى، وحيويته وحرارته العامية.

ذلك هو نزار قباني الذي يعدّ من أهم الأسماء الشعرية العربية التي ظهرت في القرن العشرين، صاحب تاريخ شعري امتدّ خمسين عاماً احتلّ خلالها أكبر مملكة شعرية تلبّست بحبه.

فالجميع يتفق على أن الشاعر صاحب مدرسة مستقلة في الشعر العربي، وأنه ولد أو خلق لغة خاصة، تسمى (لغة نزار الثالثة) لها خصوصية في مفرداتها وفي طريقة عرضها وتوظيفها دلالياً، هذه اللغة كانت جسراً حقّق لنزار نجاحاً جماهيرياً

وانتشارا لا مثيل له، باعتباره أكثر الشعراء العرب مبيعا على امتداد الوطن العربي، وإذا كانت لغته الخاصة مصدر ذلك فأين تكمن هذه الخصوصية، وما هي أدواته وتقنياته في تشكيل لغته، وأن الكلمة هي الوسيلة الأولى للكاشفة، وكانت هذه المحاولة التي نلتبس خطأها للبحث في تكوينات الكلمة عند الشاعر نزار قباني.

ولتحقيق هذا الهدف قسمنا البحث إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة، تناولنا في التمهيد حياة نزار قباني الخاصة والشعرية، وفي الفصل الأول تناولنا التكرار في الشعر العربي، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه التكرار في شعر نزار قباني ودرسنا قصيدة بلقيس أنموذجا.

وأهم ما واجهناه من صعوبات في انجاز هذا البحث هو قلة المصادر والمراجع خاصة في مكتبة جامعتنا بالبويرة، لكننا ذللنا هذه الصعوبات باستنادنا على مجموعة من المراجع "نزار قباني شاعر المرأة والوطن" "لمرسي حجازي"، "نزار قباني شاعر العصر" "نبيلة بركان"..... وغيره من المراجع.

نبذة تاريخية عن حياة نزار قباني.

لم يعرف الشعر العربي على مرّ العصور وخاصة في العصر الحديث شاعرا ذاع صيته وعلا نجمه في أفق سماء الشعر العربي مثل نزار قباني بحيث أصبحت أشعاره مرغوبة ومطلوبة من كافة فئات الشعب ذكورا وإناثا صغارا وكبارا وأصبحت الشّفاه تلهج بها خاصة القصائد الغنائية التي صنعت نجومية الكثيرين من نجوم الطرب العربي.

كما أنّ شعره أثار جدلا واسعا ونقدا كبيرا من قبل النقاد سواء ما تعلق بشعره النّسائي أو السياسي، فهذا الشّاعر الذي كان دوما في حالة دهشة كانت أشعاره دوما في حالة ثورة مهما اختلفت موضوعاتها.

ومن أجل التعريف بهذا الاسم الذي لمع نجمه في سماء الأدب نجد هناك صعوبة في الإمساك بالخيوط التي تقودنا أعماله المختلفة والمتنوعة.

لذلك ارتأينا الحديث عن شخوص عدة جمعها نزار قباني في شخص واحد هو من حيث الدّراسة رجل قانون، ومن حيث العمل دبلوماسي، ومن حيث الهوية والغواية فهو شاعر يجمع كل تلك الشّخوص في قالب واحد هو نزار قباني الذي كان في البدء إنسانا ولد كما يولد الناس وعاش مثل كلّ الناس.

يقول نزار قباني عن ميلاده ونشأته: "ولدت في دمشق في آذار (مارس) سنة 1923، بيت وسيع كثير الماء والزهر من منازل دمشق القديمة، والدي "توفيق قباني" تاجر وجيه في حيه،...وهب حياته وحاله لنا،... امتازت طفولتي بحبّ عجيب للاكتشاف وتفكيك الأشياء وردّها إلى أجزاء ومطاردة الأشكال النّادرة وتحطيم الجميل من الألعاب بحثا عن المجهول الأجل".¹

بدأ نزار قباني حياته الدّراسية بمدرسة دمشق الابتدائية، والتحق في درسته الثّانوية بالكلية العلمية الوطنيّة التي حاز بها على شهادة البكالوريا القسم الأدبي عام

1- موسى حجازي، نزار قباني شاعر المرأة والوطن، دار النفيس، الجزائر، د ت، ص 04.

1941، ثم انتقل إلى مدرسة التّجهيز، ليحصل في السنّة الموالية (1942) على شهادة البكالوريا في قسم الفلسفة وكان تأثره المبكر بأستاذه في الكليّة الوطنيّة الشّاعر "خليل مردم بك" فهذا الرّجل كما يصفه نزار هو الذي حدّد مصيره الشعري فيقول عنه: "ربطني بالشّعر منذ اللّحظة الأولى حين أملى علينا في أول درس من دروس الأدب هذا الكلام المصقول كسبيكة الذهب:

إنّ التي زعمت فؤادك ملهما خلقت هواك كما خلقت هوى لها"1

كانت أول محاولاته لكتابة الشّعر عام 1939 وهو ابن السّادس عشر، أول إبداع شعري تمثّل في ديوانه "قالت لي السّمراء" عام 1944. والذي تطلّب منه شجاعة فائقة وإقداماً جريئاً فقد عدّت أشعاره انقلاباً على المفاهيم الاجتماعيّة السّائدة في المجتمع السوري المحافظ خصوصاً والعربي عموماً وكسراً للخوف فيما يتعلّق بالمحرمات كالحبّ والجنس "حيث لاقى ثورة من الجامدين الذين يقاومون تطوّر الحياة وعندما رأوا أنّه قد بدأ يعبر عن ضمير جيله أحسّوا بالخطر يهاجم معاقلهم ويقتلع جذورهم فتحصّنوا بالأخلاق والتقاليد... كانت القاهرة أول محطة مهنيّة يحطّ رحاله أين عين كملحق بالسّفارة السوريّة... فتعرّف على أعلام الشّعر والأدب والنّقد من قريب حيث اجتمعت لديه خلال هذه الفترة نماذج شعريّة كثيرة كان قد كتبها في مراحلها الأولى بدمشق وبالقاهرة جمعها ديوان شعري ثاني أطلق عليه "طفولة نهد" برز فيه النّكهة القاهريّة بشكل واضح".2

ويصرّح عن أثر القاهرة في حياته الشعريّة قائلاً: "كانت القاهرة في الأربعينيات زهرة المدائن وعاصمة العواصم العربيّة، وكانت سبباً للفكر والفنّ قلّ نظيره"3.

1- حبيب بوهرر، هادي نهر، تشكل الموقف النقدي عند أدونيس ونزار قباني (قراءة في آليات بناء الموقف الأدبي عند الشاعر المعاصر)، عالم الكتب، د ب، د ت، ص 200.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص 215.

3- نبيلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، د ط، المكتبة العصرية، د ت، د ب، ص 18.

وتوالت إصداراته الشعرية للرواج الكبير التي لقيته دواوينه الأولى فواصل الكتابة عن نفس النمط وأصدر العديد من الأعمال الشعرية والنثرية نذكر منها:

- سامبا 1949 .
- أنت لي 1950 .
- قصائد 1956 .
- حبيبي 1961 .
- الرسم بالكلمات 1966 .
- يوميات امرأة لا مبالية 1968 .
- قصائد متوحشة 1968 .
- كتاب الحب 1970 .
- مئة رسالة حب 1970 .
- ديوان "لا" 1970 .
- أشعار خارجة عن القانون 1972 .

خمسون عاماً في مديح النساء، قصائد مغضوب عليها، أنا رجل واحد... وأنت قبيلة من النساء، قصيدة بلقيس، المرأة في شعري وفي حياتي عام 1975 .

أحبك، أحبك... والبقية تأتي عام 1978 .

هكذا أكتب تاريخ النساء، ما هو الشعر؟ عام 1981 .

العصافير تطلب تأشيرة الدخول عام 1983 .

لعبت بإتقان وهاهي مفاتيحي عام 1990 .

بيروت حرية لا تشيخ عام 1992، إضاءات عام 1998 .

وقد تزوج من "زهراء أبيض" التي كانت ابنة لقاظ من أشرف سوريا معروفا عنه الورع والإستقامة وكان صديقا لوالده، وقد أنجب منها ولدا وبناتا "توفيق" و "هدباء"، وبعد فشل زواجه تزوج مرة أخرى من العراقية "بلقيس الراوي"، كان قد التقى بها عام 1962 ببغداد حين أقام أمسية شعرية، وقد أحبها نزار نظرا لما لامسه فيها من حب للإنسان والشاعر فيه معا، فتزوج بها عام 1970، فأنجبت له "زينب" و"عمر"، وقد

توفيت في حادث انفجار السفارة العراقية ببيروت عام 1981، فتركت وفاتها أثرا كبيرا في حياته، وراثا بقصيدة عنوانها "بلقيس"¹

"ويعدّ نزار قباني من أغزر شعراء العرب المحدثين إنتاجا وأبرزهم حضورا في المحافل الأدبية، فقد توالى ظهور مجموعاته الشعرية على نحو منتظم خلال النصف الثاني من القرن الماضي وحفلت أمسياته الشعرية بجمهور عريض من الرجال والنساء، ومعظم شعره يقتصر على الغزل في الفترة الأولى من حياته. وهي فترة تمتدّ حتى نهاية عمله الدبلوماسي، وفي تلك الفترة أشتهر بتقديم صورة غزليّة حسية للمرأة، واحتفل بجسدها على نحو لم يسبقه إليه أحد من الشعر العربي الحديث..."².

إلا أنّ نزار قباني لم يبق شاعرا غزليا فقط فدوام الحال من المحال فإن شعره قد تحوّل من المرأة إلى السياسة بصورة شبه انقلابية، بعد تقاعده من السلك الدبلوماسي، وهزيمة 1967، ومع ذلك فلم يكن مفاجأة تامة فقد بدأ في الواقع على استحياء في قصائد مثل: "خبز وحشيش وقمر" سنة 1954، "الحب والبترول" 1958، ثم تفجّر سنة 1967 وما بعدها... هكذا صاحبها شاعرا سياسيا غاضبا منتقدا عنيفا لسياسات الحكام العرب..."³.

وعلى الرغم من أن شعره لاقى انتقادات كثيرة وسخطاً كبيراً إلا أنّ نزار قباني "استمرّ في تحطيم أصنام البلاغة القديمة، واستمرّ في إباحته، مدّعا أنّه يحررّ مشاعر الإنسان وعواطفه من القهر والإرهاب والازدواجية، وراح يطرح المشكلات العاطفية على الورق من غير أقنعة ولا زيف، حتى رأى بعضهم في شعره باب الخلاص للشباب العربي"⁴.

1- نبيلة بركان، نزار قباني، شاعر العصر، ص20.

2- حمدي سكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2007، ص594 وما بعدها.

3- أنظر: نفسه، ص595.

4- عباس صادق، موسوعة الشعر العربي، دار أسامة، ط3، عمان، الأردن، 2009، ص445، ص446.

تعددت آراء النقاد والباحثين وحتى الشعراء والفنانين حول نزار قباني فقالوا عنه الكثير، وأبرز من تكلم عنه "أدونيس" قائلاً:

"كان منذ بدايته الأكثر براعة بين معاصريه من الشعراء العرب...ابنكر تقنية لغوية وكتابية خاصة، تحتضن مفردات الحياة اليومية بتنوعها، ونضاراتها، وتشيع فيها النغم الشعري، صانعا منها قاموسا يتصالح فيه الفصيح والدارج، القديم والمحدث، الشفوي والكتابي"¹.

أمّا "غادة السمان"، فقالت عنه: "نزار قباني سيضمّنه دفتر الشعر العربي إلى صدره كأحد فرسانه الكبار...وأنا أعتقد أنه صادق في موقفه الإيجابي من المرأة العربية...وبحكم القرابة العائلية التي تربطنا أعرفه من زمان عن قرب...وبهذا أجده شاعرا مخلصا من شعراء الحياة العربية"².

وقد أعجب بشعره الكثيرون أمثال الموسيقار الكبير "محمد عبد الوهاب" الذي لحن العديد من أشعاره الغنائية، والفنانين "نجاه الصغيرة" و"ماجدة الرومي" اللتين غنّتا أحلى قصائده، أما ابنته "هدباء" فقالت عنه ما لا يمكن إحصاؤه، نحو: "لو لم يكن نزار قباني أبي...لكننت اخترعته...فهو أنموذج إغريقي من النماذج التي لا يمكن نحتها مرة أخرى...هو الصدر الرحيم الذي شربت منه الحب والحنان، حتى لم أعد أعرف هل أنا طفلة أو هو طفلي....قبل أن يكون أبي كان صديقي، ومنه تعلمت أن أحكي بينما هو يستمع...يصعب عليّ أن أتورط في الكتابة عن أبي...بعد أن تورطت في حبه طوال سنوات طفولتي وشبابي"³.

حصل الشاعر نزار قباني على العديد من الأوسمة والجوائز العربية والعالمية، على أرفعها وأعلاها هو وسام الجمهور من المحيط إلى الخليج وهذه بعض منها:

1- مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني، شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، دت، ص31.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص ص31، 32.

3- أنظر: المرجع نفسه، ص35 وما بعدها.

- وسام الاستحقاق الثقافي الإسباني عام 1964، تقديراً لما فعله الشاعر لمد الجسور الثقافية بين العرب وإسبانيا.
- جائزة سلطان بن علي العويس للإنجاز العلمي والثقافي، دبي 24 مارس 1994.
- وسام الغار من النادي السوري الأمريكي في بلدية دمشق D,C، 24 مايو 1994.
- ميدالية التقدير الثقافي من الجمعية الطبية العربية الأمريكية، لجنة الثقافة والتراث لكيفلان بونيه 1994.
- عضوية شرفية في جمعية خريجي الجامعة الأمريكية في بيروت، ودرع الجمعية، 30 نوفمبر 1995.
- جائزة جبران العالمية، قدمتها رابطة إحياء التراث العربي، سيدني، أستراليا.¹
- "واعتبرت تجربة نزار قباني الشعرية أكثر التجارب الشعرية العربية الحديثة انتشاراً في الوطن العربي، وأكثرها إثارة للجدل النقدي والإعلامي... ولقب الشاعر بألقاب كثيرة من أهمها: شاعر المرأة، شاعر الفضيحة، شاعر المراهقات، شاعر الإباحية، شاعر الفجور، الشاعر الملتزم، شاعر الوطنية، الشاعر الذي أعطى المرأة كونها أنثى، شاعر أعطى الجيل معنى الشباب، شاعر لكل الأجيال... وسوى ذلك من النعوت التي تكشف عن مواقف إيديولوجية تجاه الشاعر إنساناً وشاعراً"².
- هذا هو الشاعر نزار قباني في خلاصة سريعة، ليعلم القارئ من أي قماشة نسج هذا الشعر ولكي يستطيع أن يدرك قدر المنزلة التي يحتلها وسط جماهيره العربية.

1- مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني، شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، ص21.

2- أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة (قراءة في شعر نزار قباني)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 2001، ص05.

ظاهرة التكرار في الشعر

1. المصطلح : الجذور والامتدادات.
 - 1.1 .
 - 2.1. المصطلح اصطلاحاً.
2. أنواع التكرار في الشعر.
 - 1.2. تقسيم محمد مصطفى أبو الشوارب للتكرار.
 - 2.2. تقسيم حسن الغري للتكرار.
3. أنواع التكرار في القرآن الكريم.
 - 1.3. تكرار الإضراب.
 - 2.3. تكرار الأمثال.
 - 3.3. تكرار القصص.
 - 4.3. التكرار الصوتي.
 - 5.3 .
4. أنواع التكرار عند جيران جنيت.
 - 1.4. السرد الم .
 - 2.4. السرد التكراري.

1. المصطلح الجذور والامتدادات

يعتبر التكرار ظاهرة أسلوبية هامة تستعمل لفهم النص الأدبي ولقد تنبه البلاغيون العرب إليها ودرسوها في العديد من الأشعار والكتابات النثرية وخاصة النصوص القرآنية، ذلك لأن التكرار ورد في القرآن الكريم كثيرا وجاء محكما.

كما تعتبر محاولة للكشف عن بعض الجماليات الفنية ودلالاتها باختلاف أنواعها، وقد أنكر بعض العلماء كون التكرار من أساليب الفصاحة العربية وظنوا أن لا فائدة له، وهذا أمر مردود، فالتكرار من محاسن الفصاحة العربية خاصة إذا تعلق بعبئه ببعض وذلك أن عادة العرب في خطباتها إذا أبهمت في شيء إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه أو قصدت الدعاء إليه كررته توكيدا أو تعظيما له أو زيادة للتنبيه... وغيرها.

التكرار هو الركيزة الأساسية للحركة الإيقاعية، فهو منتج الإيقاع، ومحدد مساره، "إن التكرار في حقيقته، إلحاح على جهة هامة في العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواه"¹.

وغالبا ما يكون التكرار على المستوى الصيغة والتركيب "فعلى مستوى الصيغة يشمل تكرر حروف الجر وأدوات الشرط والنداء وتكرار الضمير وتكرار الكلمة أما التكرار على مستوى التركيب فيشمل تكرر الجملة وتكرار المقطع"².

1.1. المصطلح لغة

جاء في لسان العرب "لابن منظور": "الكرّ الرجوع، يقال: كره وكرّ نفسه يتعدّى ولا يتعدّى، والكرّ مصدر كرّ على العد ويكرّ، ورجل كَرَّار ومكرّ، وكذلك الفرس، وكرّ الشيء، وكرّره: أعاده مرة بعد أخرى والكرة: المرة، والجمع الكرات، ويقال كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته، وكررته عن كذا كركرة إذا أرددته عليه... كرّرت الشيء

1- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1962، ص276.

2- أنظر: مصطفى السعدي، البيئات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، دت، ص147.

تكرير وتكرار، قال أبو سعيد الضرير : قلت لأبي عمرو : ما بين تَفَعَّالٌ وَيَفَعَّالٌ؟ فقال: تَفَعَّالٌ اسم تَفَعَّالٍ بالفتح مصدره¹.

فالتكرار مصدر الفعل كَرَّرَ والذي يعني إعادة الشيء مرة أخرى كما يعرفه "الزمخشري": "كَرَّرَ انهزم عنه، ثم كَرَّرَ عليه كرورا وكَرَّرَ عليه رمحه وفرسه كَرًّا وكَرَّرَ بعدما فرَّ، وهو مَكْرَرٌ ومِفْرَرٌ، وكَرَّرَ فرارٌ وكَرَّرت عليه الحديث كَرًّا وكَرَّرت عليه تكرارا وكَرَّرَ على سمعه كذا، تَكَرَّرَ عليه، وناقاة مَكْرَرَةٌ تحلب في اليوم مرتين، وهم هَرِير وكَرِير"².

1.2. المصطلح اصطلاحا

التكرار في المفهوم الاصطلاحي هو: "أن يكرَّر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف، أو المدح، أو الذم، أو التهويل أو الوعيد أو الإنكار أو التوبيخ أو الاستبعاد"³.

ولقد تطرق شيخ الإسلام "ابن القيم الجوزية" في كتابه (الفوائد المشوقة إلى علوم القرآن وعلم البيان) إلى حقيقة التكرار فقال: "حقيقته أن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء كان اللفظ متفق المعنى أو مختلف، أو يأتي بمعنى ثم يعيده، وهذا من شرطه إتقان المعنى الأول"⁴.

كما نجد "محمد مصطفى أبو الشوارب" في تحديده للتكرار يقول : "إما يكون تكرر للدال والمدلول معا، وهو ما يدرس في كتب البلاغيين القدماء في أبواب التكرار والرد... وإما أن يكون تكرارا في الدال فحسب مع تباين في المدلول، وهو ما يعرف

1- أنظر: ابن منظور، لسان العرب (مادة كرر)، ط4، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008.
2- الزمخشري، أساس البلاغة (مادة كرر)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998، ج2، ص128.
3- مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، د ط، دار الجامعة الجديدة، د ب، 2008، ص191.
4- ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوقة إلى علم القرآن وعلم البيان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص163.

عند البلاغيين بالجناس على أنه يقوم في كلا الحالين بالدور المثالي للإيقاع¹. فحسب أبو الشوارب التكرار يرد على قسمين:

- إما تكرار للدال والمدلول معا.
- إما تكرار للدال واختلاف في المدلول.

غير أنه في كلتا الحالتين يخدم الإيقاع معا.²

وتتميز اللغة العربية بمظهرين أساسيين في اتفاق الدال مع اختلاف المدلول:

المظهر الأول: يدرس في كتب البلاغة تحت باب التردد والذي يقصد به إعادة اللفظ نفسه لكن بفارق طفيف في الدلالة، وهذا ناتج عن الاستعمال الخاص للشاعر، لا عن الأصل اللغوي، فغالبا ما يكون هذا الاستعمال مجازياً.

المظهر الثاني: ويتمثل في الجناس الذي بدوره ينقسم إلى قسمين أو نوعين:

النوع الأول: جناس تام.

النوع الثاني: جناس ناقص.

2. أنواع التكرار في الشعر

تعددت تصنيفات "التكرار" واختلفت من دارس إلى آخر، فاخذنا تقسيمين

لدارسين مختلفين:

أولهما: تقسيم محمد مصطفى أبو الشوارب.

ثانيهما: تقسيم حسن الغرفي.

1- محمد مصطفى أبو الشوارب، جماليات النص الشعري، "قراءة في أمالي القالي"، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005م، ص163.

2- نفسه، ص163.

ولأسلوب التكرار ثلاث أنماط رئيسية حسب "أبي الشوارب" تشمل على عدد كبير من النماذج التي يلعب كل منها دورا إيقاعياً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالحال الشعورية للنص والجو النفسي الغالب عليه¹.

1. التكرار الأفقي: "في مقدمة هذه الأنماط وأهمها... وهو عبارة عن تكرار كلمة واحدة أو أكثر في بيت واحد"².

مثال:

"علمني حبك، كيف الحب"³.

فقد تكررت لفظة الحب مرتين في هذا السطر الشعري، ويساعد هذا النوع من التكرار على تكثيف الإحساس الوجداني لدى الشاعر من خلال إبرازه لعاطفة الحب.

2. التكرار الرأسي: "هو عبارة معينة في صدر مجموعة متوالية من الأبيات أو عجزها، وغاية هذا النمط تأكيد المعنى والإلحاح عليه"⁴.

مثال: "وحلمت أنني أخطفها مثل الفرسان ...

وحلمت بأني أهديها أطراف اللؤلؤ والمرجان"⁵.

الهدف من التكرار في هذا النوع هو ترسيخ إظهار ولعه بهذه المرأة إلى درجة رؤيتها في أحلامه.

3. تكرار الاسم: "هو النمط الثالث من أنماط التكرار... وهو تكرار الشاعر لاسم معين في القصيدة، وسواء كان هذا الاسم علما على شخص ما، أم علما على مكان ما، فإنه يشي بعلاقة عاطفية خاصة تربط الشاعر وهذا الاسم"⁶.

مثال:

"ياقدس...يامدينتي"

1- محمد مصطفى أبو الشوارب، جماليات النص الشعري، ص165.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص165.

3- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص333.

4- محمد مصطفى أبو الشوارب، جماليات النص الشعري، ص168.

5- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص333.

6- محمد مصطفى أبو الشوارب، جماليات النص الشعري، ص170.

يا قدس... يا حبيبتني".¹

فقد تكرر اسم القدس مرتين، نظرا للمكانة التي تحتها القدس في قلب كل عربي.

أما التقسيم الذي جاء به "حسن الغرفي"، فهو كالآتي:

1- تكرار صوتي: وهو تكرير حرف يهيمن صوتيا على بنية المقطع أو القصيدة².
فمثلا نلاحظ في هذه المقطوعة هيمنة حرف النون بكثرة وكذا هيمنة حرفي التاء والهاء.

"تلك العيناها

أضفى من ماء الخلجان

تلك الشفتاها..

أشهى من زهر الرمان

وحلمت بأني أهديها أطراف اللؤلؤ والمرجان

علمني حبك، ياسيدتي، ما الهذيان

علمني... كيف يمرّ العمر...

ولا تأتي بنت السلطان..³

وبمعرفةنا بخصائص الحروف وإمكاناتها يمكن أن نوفق بين إيقاع كل حرف والمشاعر الملائمة لأحاسيس الشاعر، وتبين لنا من خلال استعماله لبعض الحروف أنه: يمكن الوصول إلى لون من التناغم يعمل على ضبط النغم بين المبنى والمعنى والموسيقى.

1- محفوظ كحوال، سلسلة الشعر العربي، أروع قصائد نزار قباني في الحب، والوطن، والسياسية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، دب، د ت، ص 277.

2- حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا الشرق، د. ع، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص 82.

3- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 331-334.

2- تكرر لفظي: " هو تكرر كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة"¹.

مثال:

"لامرأة تجعلني أحزن

مدن الأحزان

أن الإنسان بلا حزن

يضخم أحزان الغرباء

علمني كيف ينام الحزن"²

فهذا التكرار جاء ليكرس الحالة النفسية التي يعيشها الشاعر الذي كان بحاجة

لأن يندوّق إحساس الحزن من امرأة يحبّها.

3- تكرر العبارة: "إذ يرد في صورة عبارة تحكم تماسك القصيدة ووحدة بنائها وحيثما

يتخلل نسيج القصيدة يبدو أكثر التحاماً من وروده في موقع البداية"³

فمثلاً تكرر عبارة "علمني حبك" في المقطوعة التالية:

"علمني حبك سيدتي، أسوأ عادات...

علمني حبك... كيف أهيم على وجهي... ساعات

علمني حبك... أن أتصرف كالصبيان...

علمني حبك أشياء...

علمني حبك... أم آوي..."⁴

وتكرر العبارة أشدّ تأثيراً من تكرر الكلمة، فالعبارة المكررة هي التي تشكل عناصر

التجربة الشعرية وأساس بنية القصيدة، وهذا بما تفرزه من دلالة.

1- حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص 82.

2- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 333.

3- حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص 85.

4- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص ص 331-334.

4- التكرار المقطعي

وهو تكرار مقطع في القصيدة، ويتم عبر نمطين:
النمط الأول: "وهو أن يفتح الشاعر قصيدته بمقطع يختتمها به أيضا...، وهذا واضح في القصيدة الغنائية التي تتمحور حول الذات"¹
النمط الثاني: "يحاول فيه الشاعر التخلص من الانغلاق بإحداث بعض التعديلات على المقطع المكرر، وذلك إما بالحذف أو الزيادة، الأمر الذي يجعله متنوعا في كل موضع بإيحاءات جديدة"².

5- **التكرار الترجيع:** "وهو عبارة عن ترجيع لصدى الحركة التي يصفها الشاعر أو تأكيد لتلاشي نغمات..."³.

6- **تكرار النهاية:** ويسمى هذا النمط بتكرار النهاية لأن الكلمة المكررة تقع في نهاية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع"⁴.

مثال:

"فنادق ليس لها أسماء

وكنائس ليس لها أسماء"⁵.

أضفى هذا التكرار جواً موسيقياً تتأغم مع الدلالة، على هذا المقطع بذكره متتالياً دون انقطاع.

7- **تكرار البداية:** ويسمى أيضا التكرار الاستهلاكي وهو بخلاف النمط السابق، تتكرر فيه اللفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكل متتابع أو غير متتابع"⁶

1- حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص85، ص86.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص86.

3- نفسه، ص88.

4- نفسه، ص89.

5- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة الحزن، ص334.

6- حسن الغرفي، الحركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص90.

مثال:

"لامرأة تجعلني أحزن

لامرأة أبكي بين ذراعيها"¹

8- تكرار التصدير

"نسميه تكرار التصدير لأن الكلمة المكررة تتبني على أساس التسلسل الذي يكرر الكلمة القافية في السطر الموالي مباشر والنماذج من هذا النمط موجودة في شعرنا العربي، وتقع في مركز اهتمام النقد البلاغي الذي عرفها بمصطلحين هما التسبيغ وتشابه الأطراف..."²

مثال:

"أنّ الدّمع هو الإنسان

أنّ الإنسان بلا حزن

ذكرى إنسان"³

يترتب عن هذا التكرار متعة سمعية بفعل الانسجام والتلاؤم بين المواقع المكررة، ونسمي بتكرار التصدير نسبة لإعادة الكلمة الختامية في صدر السطر الموالي.

9- تكرار الاشتقاق

"ويتمّ بين الكلمات المشتقة من الجذر اللغوي نفسه، والتي لا تختلف إلا في بنيتها الصرفية بالقياس إلى بعضها"⁴.

كما حصل بين "أبكي" "وبكاء" في قول نزار قباني:

"علمني حبك أن أبكي من غير بكاء"⁵.

1- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة الحزن، ص334.

2- حسين الغرني، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص91.

3- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة الحزن، ص334.

4- حسن الغرني، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص92.

5- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، قصيدة الحزن، ص334.

فهذا الاشتقاق لم يرد عبثاً، وإنما من أجل تعميق الإحساس بالموقف الذي يستدعي البكاء.

10- تكرار التجاوز

"وطبيعة هذا النمط أنه يقوم على أساس التجاوز بين الألفاظ المكررة أي ننطق فيها بتلازم مع حركة الفكر في أهدافه التوكيدية أو التقريرية"¹.

مثال:

"وأطارد طيفك

حتى....حتى...

في أرواق الإعلانات"²

3.أنواع التكرار في القرآن الكريم

1.2. تكرار الإضراب: وذلك بإيراد "بل" بعد كلام موجب. وإذا وقع الإضراب في كلام الخلق فمعناه إبطال ما سبق على طريق الغلط من المتكلم أو أن الثاني أولى وإذا وقع في كلام الخالق على ضربين:³

أحدهما: أن يكون ما في " بل" من الرد راجعا إلى العبادة بقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَتْ أَحْلَمَ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾⁴.

والثاني: أن يكون إبطالا على أنه قد مضى وانقضى وقته، وأن الذي بعده أولى بالذكر لقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾⁵.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾⁶ وهذا وهذا ردّ للذين قالوا بأنّ بل جاءت في القرآن للاستئناف لغرض آخر لا لإبطال

1- أنظر: حسن الغرني، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، ص93.

2- نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ص332.

3- حسين نصار، إعجاز القرآن (التكرار)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2003، ص80.

4- سورة الأنبياء، الآية5.

5- سورة ص، الآية 8.

6- سورة الأنبياء، الآية 26.

الأول، فاضرب بها عنه قولهم، وأبطل كذبهم.

2.3. تكرار الأمثال: كقوله تعالى في بيان صفات أهل الإيمان وصفات أهل الكفر والطغيان حيث قال الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٦٦﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٦٧﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الخُرُورُ ﴿٦٨﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿٦٩﴾¹.

وكذلك ضرب مثل المنافقين في أول سورة البقرة فقال عز وجل: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾². مع قوله: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِ اذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۗ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾³.

3.3. تكرار القصص: وما دمنا نتحدث عن التكرار في القرآن العظيم بوصفه آية من آيات إعجازه الكبرى فإننا لا نستطيع أن نغفل عن عناصرها من عناصر هذا التكرار وهو تكرار القصص القرآنية.

إن من أنواع التكرار تكرار القصص كقصة إبليس ورفضه السجود لآدم، وقصة موسى عليه السلام وغيره من الأنبياء، فقد ذكر الله تعالى موسى عليه السلام في مائة وعشرين موضعا من القرآن الكريم. وذكر قصة نوح عليه السلام في خمسة وعشرين آية، وقصة موسى عليه السلام في سبعين آية، فإذا كرر القصة زاد فيها شيئا، فمثلا ذكر الحية في عصا موسى عليه السلام وذكرها في موضع آخر ثعبانا فقال تعالى:

1- سورة فاطر الآيات 19-20-21-22.

2- سورة البقرة الآيتان، 16-17.

3- سورة البقرة، الآيتان: 18، 19.

﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾¹ وقال سبحانه: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾².

4.3. التكرار الصوتي

1.4.3. تكرر الصوت الواحد: يتم فيها تكرر صوت معين يعطي جرسا صوتيا، وقد يتكرر على مستوى المفردة الواحدة، كما يمكن أن يتكرر على مستوى الألفاظ المتجاورة. وهذا النوع شائع الاستخدام في آي القرآن العظيم نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾³.

وفي تكرر صوت الكاف إحياء بما ينتظر الكفار من عذاب وعقاب.

2.4.3. تكرر الأصوات المتتابعة: "لا يختلف عن الأولى إلا من حيث العدد، إذ يتكرر وفقها أكثر من صوت واحد في شكل تتابع منتظم"⁴ كما في قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْحَزَنِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَحْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾⁵ فصوت الصاد صفيري رخو مهموس، جاء ليبدل على قوة الريح المرسلة.

3.4.3. تكرر الصيغة: "ويسمى أيضا القالب الصوتي حيث تتطابق حركات وسكنات القوالب الصوتية المتكررة بشكل يجعلها سهلة الحفظ شديدة العلق بالنفس، وهي تكرارية ممتعة ومعجزة في نفس الوقت، تجعل للكلام لذة وحلاوة سيما إذا تعلق الأمر

1- سورة طه، الآية 20.

2- سورة الشعراء، الآية 32.

3- سورة البينة، الآية 1.

4- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد، عمان، 2007، ص 22.

5- سورة فصلت، الآية 16.

بالقرآن الكريم¹ يقول تعالى: ﴿وَأَلْعَدَيْتِ ضَبْحًا ۝۱﴾ فَأَلْمُورِيَّتِ قَدْحًا ۝۲﴾ فَأَلْمُغِيَّرَتِ ضَبْحًا ۝۳﴾ فنجد في هذه الآيات تطابقا إذ أعطاهما نغمة موسيقية تستمتع بها النفس المؤمنة.

5.3. التكرار المعنوي: " وهو فن من الفنون البلاغية الذي ازدهر دراستها في ظل الدراسة القرآنية"³.

1.5.3. أن يرد الخطاب في موضع على نسق معين وفي آخره على عكسه

مثل قوله تعالى: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ ۝۴﴾

و ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا ۝۵﴾.

2.5.3. أن يكون بالزيادة أو النقصان

مثل: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝۶﴾، ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمْ النَّارُ ۝۷﴾ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ۝۸﴾ حيث ورد في الآية الأولى زيادة التركيب "من غم" وحذف في الثانية⁸.

1- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ص22.

2- سورة العاديات، الآيات 1، 3، 2.

3- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ص24.

4- سورة البقرة، الآية 58.

5- سورة الأعراف، الآية 161.

6- سورة الحج، الآية 22.

7- سورة السجدة، الآية 20.

8- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ص26.

3.5.3. أن يكون بالتقديم والتأخير

كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ^١ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^٢﴾، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ^٣﴾.

جاء في الآية الأولى (ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) ونفس التركيب ورد في الثانية معكوسا في قوله: (ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة).

3.5.4. أن يكون بالتعريف والتنكير

كما في جاء في قوله تعالى: ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّ بِغَيْرِ الْحَقِّ^٤ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^٥﴾، ﴿وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ^٦ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ^٧﴾.

فوردت لفظة (الحق) معرفة في الأولى ونكرة في الثانية.

3.5.5. أن يكون بالجمع والإفراد

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً^٨ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ تُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ^٩ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ^{١٠}﴾

﴿^{١١}﴾

1- سورة البقرة، الآية 129.

2- سورة الجمعة، الآية 2.

3- سورة البقرة، الآية 61.

4- سورة آل عمران، الآية 112.

5- سورة البقرة، الآية 80.

﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ^ط وَعَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ¹﴾.

ففي الأولى وردت لفظة (معدودة) مفردة وفي الثانية بالجمع (معدودات).

6.5.3. أن يكون بإبدال الحروف

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا^ط وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ^ع وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ²﴾ و﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةً^ط وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ^ع سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ³﴾.

(وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة) (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا).

7.5.3. أن يكون بإبدال الكلمات

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا^ق أُولَئِكَ كَانُوا ءَابَاؤَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ⁴﴾ و﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا^ع أُولَئِكَ كَانُوا الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ⁵﴾.

حيث استبدلت كلمة (ما ألفينا) (ما وجدنا).

1- سورة آل عمران، الآية 24.

2- سورة البقرة، الآية 58.

3- سورة الأعراف، الآية 161.

4- سورة البقرة، الآية 170.

5- سورة لقمان، الآية 21.

8.5.3. أن يكون بالإدغام وفكّه

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾¹.

9.5.3. أن يكون بتكرير الآية أو التركيب نفسه

﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

"فقد تكررت في البقرة (الآية 269)، وفي آل عمران (الآية 8) وفي إبراهيم (الآية 52)"²

وقوله أيضا: ﴿لَا يَتَّبِعُ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

" تكررت في البقرة (الآية 164)، وفي الرعد (الآية 4)، وفي الروم (الآية 24) وفي النحل (الآية 12)"³.

" إن التكرار لا يتناول القصة كلها غالبا، وإنما هو تكرار لبعض حلقاتها ومعظمه إشارات سريعة لموضوع العبرة فيها... وحين يقرأ الإنسان هذه الحلقات المكررة ملاحظا السياق الذي وردت فيه يجدها مناسبة لهذا السياق تماما في اختيار الحلقة التي تعرض هنا أو هناك وفي طريقة عرضها كذلك"⁴.

4.أنواع التكرار عند جيران جنيت

يعرف التكرار عند "جيران جنيت" بمحور التواتر في النص السردي، وهذا المحور يتضمن علاقات التكرار بين النص والحكاية.

1- سورة النساء، الآية 115.

2- فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، ص28.

3- أنظر: المرجع نفسه ، ص28.

4- نفسه، ص ص 28،29 .

ويعرّف "جيرار جنيت" التكرار "بأنه درجة التواتر القائمة بين الحكاية والقصة"¹، ويشير إلى هذا العنصر الزمني بقي مجالاً مهماً من طرف النقاد، وتبرز قيمة التكرار من خلال تكرار الوحدات السردية في مواقع مختلفة من النص.

" يتحدّد التواتر في العلاقة بين ما يتكرّر حدوثه، أو وقوعه، من أحداث وأفعال على مستوى الوقائع من جهة وعلى مستوى القول من جهة أخرى.

في ضوء هذه العلاقة بين ما يتكرّر حدوثه أو وقوعه على هذين المستويين واستناداً إلى الدراسات الرّاصدة لهذه العلاقة ، أمكن تحديد أربع حالات:².

1.3. السرد المفرد

وهو أن يروى مرّة واحدة ما حدث مرّة واحدة، وقد يكون التكرار المفرد في صفة متعدّدة، كأن يروى عدّة مرّات ما حدث عدّة مرّات³.

2.4. السرد التكراري: ويكون على مظهرين:

- أن يروى مرّات لا متناهية ما وقع مرّة واحدة، أي أن ما وقع مرّة واحدة في الحكاية يعاد تكراره على مستوى القصة.

- أن يروى مرّة ما حدث عدّة مرّات، بمعنى الأحداث التي تكرّرت في مستوى الحكاية تسرد مرّة واحدة في القصة⁴.

وهذه الصيغ الترددية للزمن السردية، غايتها التأكيد أو الوصف وبيضيف "جنيت": "إنّ التقسيم الزمني السابق إشارة

1- جيرار جنيت، العودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الدار البيضاء، المغرب، د ت، ص14.

2- أنظر: يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص85.

3- جيرار جنيت، العودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وآخرون، ص14.

4- أنظر: المرجع نفسه، ص15.

إلى المظاهر الزمنية التي يشتمل عليها السرد هي: (التحديد، والتخصيص والاستغراق الزمني)¹.

وليوضح هذا أعطى مثالا: "(أيام الأحد من صيف 1890) فعناصر هذه السلسلة الزمنية تتوزع وتجعل أيام الأحد هو التحديد، وعبارة (من صيف 1890) تخصيصا، لأنها متصلة بمرحلة من فصول السنة وهناك صفة الاستغراق، وتتصل بمدة الحدث، فقد يكون الاستغراق لمدة يوم وهي أربعة وعشرون ساعة، وقد تقلص إلى ساعات النهار فقط.

ويمكننا أن ندرج في سياق البحث في التواتر التفاعلات الزمنية الممكنة والمتعلقة كالزمن الداخلي والخارجي، بكل صيغ القبل والبعء، والتي تعبر عنها ظروف الزمان (أحيانا، غالبا، تارة، أو، مرات، بعد، نصف ساعة، ثم شيئا فشيئا...).

كما يمكن للتردّدات أن تكون ذات بعد وظيفي في سيرورة السرد يتحدّد من خلال التناوب والانتقال الزمني².

وفي ضوء هذا التوضيح الموجز يمكننا أن نفهم السبب الذي جعل بعض النقاد على إدراج "نقطة التواتر ضمن الدراسات الأسلوبية وعدم إدراجها في مقولة الزمن"³.

هذا الخلاف الحاصل بين النقاد حول نقطة التواتر يرينا أن ثمة أمورا تتعلّق بالنص لا يمكن الفصل بينها بوضوح ولو من الناحية النظرية أو الإجرائية.

وهو ما يجعلنا نقول إنّ العمل الأدبي هو كل تداخل وظائف عناصره أحيانا حتى يصعب تحديدها بمعزل عن بعضها البعض، وعليه فعزل عنصر ليس إلا من أجل الوصول إلى فهم أفضل لوظيفته، وبالتالي العمل في كليته، لذا لا شيء يمنع من

1- انظر: جبرار جنيت، العودة الى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم، ص 16.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص 17.

3- أنظر: يمى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، ص 87.

القول أن التواتر عنصر قائم على جسر بين ما يخص مقولة الزمن وبين ما يخص الأسلوب¹.

5. وظيفة التكرار

التكرار هو إعادة الشيء مرتين أو أكثر لفائدة، وهو وسيلة من وسائل الإطناب لا يأتي لغوا أو تطويلا بدون داع إنما جاء لهدف بلاغي "لا يأتي التكرير عبثا أو دون فائدة وإلا كان حشوا أو تطويلا وإنما طبيعة الموضوع هي التي تفرض تكرير الألفاظ لدواعي بلاغية يقتضيها المقام"².

6. أهدافه

1.6. التوكيد

وهو اللفظ المكرر به ما قبله فإن كان جملة فالأكثر اقترانها بالعطف ومثاله قوله عز وجل: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾³ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ³ فجملة (سوف تعلمون) كررت بعد حرف العطف (ثم) بغرض التوكيد "واشترطوا في التوكيد أن لا يزداد على ثلاثة وبعض الآراء ذكرت أن التوكيد والتكرير يجتمعان فيما زاد عن اثنين، والعلاقة بينهما قوية لأن من أغراض التكرير توكيد الكلام وتقويته"⁴.

1- أنظر: يمى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، ص 87.

2- عبد الله علي محمد حسن السلجمني، ونظرة جديدة إلى بلاغة التكرير، ص 12.

3- سورة التكاثر، الآيتان 3، 4.

4- عبد الله علي محمد حسن السلجمني، ونظرة جديدة على بلاغة التكرير، ص 11.

2.6. اختلاف المتعلق

عند اختلاف المتعلق يتخذ التكرار معاني إضافية جديدة نحو قوله تعالى ﴿بِسْمِ

اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾
مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾¹.

فكلمة الرحمن الرحيم تكررت مرتين (والفائدة في ذلك أن الأول يتعلق بأمر الدنيا والثاني بأمر الآخرة)². أي أنه في حالة اختلاف المتعلق فإن المعاني تختلف أيضا.

3.6. التعجب من الأمر الواقع

ومثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٠﴾ فَقَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١١﴾ ثُمَّ قَتَلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٢﴾³، تكررت كلمة (قدر) ثلاثة مرات دلالة على التعجب من تقديره.

4.6. التذكير خوف النسيان

يستخدم هذا النوع من التكرار عندما يطول الكلام بحيث، يهدف الجزء المكرر إلى تذكير السامع أو القارئ خشية نسيانه، ومثال ذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤﴾⁴.

فقد جاء التكرار في قوله (إن ربك) في عجز الآية للتذكير بما جاء في أول الآية لأنه فصل بينهما بكلام طويل، وهذا لتجنب نسيان ما قيل في البداية.

1- سورة الفاتحة، الآيات 1، 2، 3، 4.

2- ابن الأثير الجزري، المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998، ص104.

3- سورة المدثر، الآيات 18، 19، 20.

4- سورة النحل، الآية 110.

5.6. زيادة التنبيه

ونعني به أن زيادة التنبيه تكون في كل مرة بزيادة التكرار، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٦٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾¹.

" وقد تكرر ذلك في السورة كثيرا، وفائدته أن يجددوا عند استماع كل نبا من أنباء الأولين أذكارا وإيقاظا، وأن يستأنفوا تنبها واستيقاظا².

وهذا بالإضافة إلى عدة أهداف أخرى نذكر منها التهويل، والتعظيم، الاستعباد، التوجع والأسى، التنويه بالمدوح، الإحاطة، الاستيعاب.. وغيرها من الأغراض.

1- سورة القمر، الآيات 38، 39، 40.

2- ابن الأثير الجزري، المثل السائد في أدب الكاتب والشاعر، ص147.

الفصل الثاني

مستويات التكرار في قصيدة بلقيس

1. التكرار الصوتي
2. تكرار الحروف
3. تكرار الصيغ
4. تكرار الألفاظ
5. تكرار الجمل
6. تكرار الأساليب

يعدّ التكرار بنمطيه البسيط والمركب، من أكثر الظواهر الأسلوبية شيوعاً في شعر نزار قباني على الإطلاق وفي قصيدته (بلقيس) على وجه الخصوص.

فالتكرار أساس الإيقاع لأنه يؤدي دوراً أساسياً في الشعر، ويتخذ التكرار أشكالاً متميزة، بعضها في شكل أفقي وبعضها في شكل رأسي، وكلها تؤدي إحدى المهمتين، هما التأسيس والتقرير¹.

كما أنه يعدّ جزءاً من العاطفة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساساً عاطفياً من نوع ما.

وقصيدة (بلقيس) على الرغم من أنها قصيدة رثائية إلا أنها تعتبر من روائع ما كتب نزار قباني فقد برع الشاعر في حسن انتقاء اللغة والعبارات المناسبة للحالة التي آل إليها الشاعر بعد فقدانه زوجته وحبيبته "بلقيس".

ولقد جاء التكرار في قصيدة (بلقيس) على مستوى الحروف والألفاظ والعبارات بشكل لافت للنظر.

مستويات التكرار في قصيدة بلقيس

1. التكرار الصوتي

وبالاطلاع على القصيدة، لاحظنا أنه يشيع تكرار حروف بعينها في كل سطر شعري، كقوله:

بلقيس...

كيف أخذت أيامي... وأحلامي

1- سهام راشد: جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت، ص 54.

ألغيت الحدائق والفصول...¹

فقد تكرر في هذه السطور صوت اللام والميم.

ومثال ذلك أيضا قوله:

هذا موعد الشاي العراقي المعطر

والمعتق كسلافة²

وفي هذين البيتين تكرر صوت الميم ثلاث مرات.³

ومثاله أيضا:

ها نحن ...يا بلقيس...

ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية...⁴

يتجلى في هذه السطور هيمنة صوت (اللام) بحيث ورد خمس مرات، وصوت (النون) ثلاث مرات.

وقوله:

وفي ورق الجرائد...⁵

تكرر هنا صوت (الراء) مرتين.

ومنه أيضا:

يا زوجتي...

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط2 مزيدة، 2003، 755.

2- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، ص755.

3- أنظر: سهام راشد،جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص 55.

4- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، ص752.

5- المرجع نفسه، ص 752.

وحبيبتي...وقصيدتي...وضياء عيني.¹

تكرّر المقطع الصوتي (تي) ثلاث مرّات، وصوت (الياء) أربع مرّات.

ومن هذا النوع قوله:

بلقيس

مذبوحون حتى العظم...

والأولاد لا يدرون ما يجري ...

ولا أدري أنا...ماذا أقول؟²

لقد كرّر الشاعر في هذه المقطوعة صوت (الواو) ست مرّات، والملاحظ أنّ الشاعر لم يكرّره عن وعي إذ أنه يروي حالته النفسية المزرية التي حلّت به وبأسرته بعد فقدانه زوجته، فقد جاء تكرار حرف (الواو) دالا على الجماعة تارة، وحرف العطف تارة أخرى،³ فقد استطاع الشاعر أن يعبر عن معاناته وما يشعر به بمساعدة حرف (الواو) الذي أضاف بذلك جمالية في النص.

ومن تكرار الحروف التي تتفق مع حرف الروي، وهذه الظاهرة تشيع في القصيدة، وهذا ما أدى إلى التناغم الإيقاعي داخل القصيدة.⁴

فحين يقول "نزار قباني":

فهناك كنت تدخين...

هناك...كنت كنخلة تتمشطين

وتدخلين على الضيوف...

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، ص755.

2- المرجع نفسه، ص754.

3- أنظر: وسام محمد منشد الهلالي، مخطوط الماجستير، الجمالية في النص الشعري، مطولة بلقيس أنموذجا، جامعة القادسية، كلية التربية، د، ت، ص160.

4- أنظر: سهام راشد: جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص57.

كأنك السيف اليماني¹

ففي السطر الأول ورد صوت (النون) أربع مرّات، وفي الثاني أربع مرّات أما الثالث فأربع مرّات، وحرف (الكاف)، خمس مرّات.

وهذا أدخل الإيقاع على القصيدة، وفي هذه الأبيات يظهر الأثر الذي تركه رحيل بلقيس في حياة الشاعر، إذ أنه لم يتمكن من نسيان أبسط الأشياء التي كانت تقوم بها في البيت فكل مكان يذكره بها.

وقوله:

مشتاقون...مشتاقون...مشتاقون²

فقد تكرر حرف (الميم) ثلاث مرّات، وحرف (الشين) ثلاث مرّات، وحرف (تا) التاء الممدودة ثلاث مرّات، وحرف (القاف) ثلاث مرّات، وحرف (الواو) ثلاث مرّات، وكذلك حرفي (الواو والنون) ثلاث مرّات.

وفي هذا السطر دلالة على مدى شوقه وحنينه لزوجته ومعشوقته "بلقيس" فبالرغم من رحيلها إلا أن اشتياقه لها لم ينته أو يزول.

وقوله أيضا:

يدمرون....ويحرقون.

وينهبون...ويرتشون.³

فقد تكرر حرف (النون) في السطرين السابقين خمس مرّات، وهذه (النون) الدالة على الغائب، وقصد بها الشاعر (العرب) إذ أنهم السبب الوحيد في موت زوجته "فنزار" يرفض تخاذلهم.¹

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، ص759.

2- المرجع نفسه، ص753.

3- نفسه، ص766.

2. تكرار الحروف

ومن أمثلة هذا التكرار تكرار حروف الجرّ في قول الشاعر:

ومن المرايا تطلعين...

ومن الخواتم تطلعين...

من القصيدة تطلعين...

من الشموع...

من الكؤوس...

من النبيذ الأرجواني...²

يتجلى في هذه الأبيات حرف الجرّ (من) الذي ورد ست مرات، فهو يعبر عن حجم المأساة التي يعانيتها الشاعر نتيجة فقدانه رفيقته التي تظهر له في كل مكان، وأشياءها وخصوصياتها التي زادت من حجم المأساة، فلا يوجد شيء في البيت لا يذكره بزوجته، وهذا مما لا شك فيه يساعد على ديمومة المأساة وعدم زوالها.

أما حرف العطف الوارد في السطر الأول (الواو)، فهو يدلّ على سيطرة صورة (بلقيس) على مخيلة الشاعر، وهيمنتها على فكره ومن مثل هذا قوله:

حتى العيون الخضر...

يأكلها العرب

حتى الضفائر...والخواتم..

والأساور...والمرايا...واللعب.

حتى الطيور تخاف من وطني...

ولا أدري السبب...

حتى الكواكب...والمراكب...والسحب.

1- أنظر: سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص58.

2- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص758.

حتى الدفاتر...والكتب...
 وجميع أشياء الجمال...
 جميعها...ضدّ العرب...¹

والملاحظ في هذه الأبيات أن أداة العطف (حتى) تكررت خمس مرّات، وحرف العطف (الواو) تسع مرّات، وفي الأبيات صورّ نزار قباني صور الطبيعة على أنّها أشخاص نابضة بالحياة، ساخرة، فهنا يعبر عن حالة الفزع والغضب التي أصابته عقب الحادث.

"قالوا جاءت دالة على التّوحّش وسرعة البطش والالتهام"².

أمّا بالنّسبة لـ(حتى) "جاءت لتدلّ على الاكتساح التّام الشّامل"³.

3. تكرار الصيغ

وهذا النوع من التّكرار في الغالب الأعمّ يساعد على الاطّلاع على حالة الشّاعر النفسيّة، وموقفه من المجتمع⁴.
 ومن هذا قوله:

ها نحن...يا بلقيس
 ندخل مرّة أخرى العصر الجاهليّة
 ها نحن ندخل في التّوحّش..⁵

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، ص764.

2- أنظر: سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص70.

3- أنظر: المرجع نفسه، ص70.

4- أنظر: وسام محمد الهلالي، مخطوط رسالة الماجستير، الجمالية في النص الشعري، مطولة بلقيس أنموذجاً، ص160.

5- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص752.

وفي هذه الأبيات كرّر الشاعر ضمير المتكلم (نحن) مرتين، وكان يقصد بها الوضع الذي آل إليه العرب من تخلف وتبعية، إذ يرى بأنّ العرب كلّما خطوا خطوة إلى الأمام عادوا بأدراجهم إلى الوراء حيث كانت الحروب الأهلية. أيضا:

كل الحضارة أنت يا بلقيس، والأنثى حضارة.
بلقيس... أنت بشارتي الكبرى.
فمن سرق البشارة؟
أنت الكتابة قبلما كانت كتابة...
أنت الجزيرة والمنارة..¹

وهنا يعبر الشاعر عن مكانة زوجته (بلقيس) في حياته، فهي كانت سعادته وفرحته، وكانت القصائد التي يكتبها، فكلّ حرف كان يكتبه كان يشير إلى حبيبته ومعشوقته.

4. تكرار الألفاظ

والمدونة التي بين أيدينا غنيّة بتكرار الألفاظ، ولقد شكّل اسم (بلقيس) مفتاحاً لعدّة أسطر شعريّة فلا يكاد يخلو مقطع من مقاطع المراثية من ذكر هذا الاسم الذي كان ملهماً به الشاعر في إبداعه الشعري.

ويسمى بعضهم لفظة كلفظة (بلقيس) " التي جاء في أحيان كثيرة في بداية السطر الشعري الأوّل للمقطع تكراراً استهلالياً كون الشاعر يستفتح به مقطعه الشعري"²، وقد كرّر الشاعر اسم (بلقيس) في مقطوعته 48 مرة ذلك أنه اللفظة المحورية التي قامت كلّ القصيدة تخليداً لها.

بلقيس...

يا بلقيس...

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 762.

2- أنظر: مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (3،4)، المجلد 6، ص 119.

يا بلقيس...

كلّ غمامة تبكي عليك...

فمن ترى يبكي علياً...

بلقيس كيف رحلت صامتة...¹

هذه الأبيات دلالة على شدة حزنه على فراق زوجته، ولقد كثف نزار قباني من استخدامه هذا الاسم لدرجة أننا نرى زوجته واقفة أمامنا ونحن نقرأ القصيدة، فالشاعر يتلذذ بذكر اسم زوجته وعشيقته (بلقيس)، وكأنه يغازلها "وهذا الشعور نابع من تلك الأصوات المهموسة التي تتشكل معظم اسم "بلقيس" إذ تتشكل (القاف) المتبوعة (بياء) مدّ مع صوت (السين) مقطعا صوتيا طويلا مغلقا أوحى بفضل همس (السين) واستمراريتها، بذلك الهمس المتواصل الذي كان له نغم مميز نقل الوضع العاطفي المثير للشفقة الذي يعيشه الشاعر بسبب فقدانه زوجته وحبيبته، فهو يكن لها الحب والاحترام لذلك يتلفظ باسمها مرارا وتكرارا، وهذا ما يوافق القول المأثور: "من أحبّ شيء أكثر من ذكره"².

ومن أمثله:

بلقيس...

يا بلقيس...

لو تدرين ما وجع المكان...

في كل ركن... أنت حائمة كعصفورة...³

أيضا:

بلقيس...

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 756.

2- وسام محمد منشد الهلالي، مخطوط رسالة الماجستير، الجمالية في النصّ الشعري، مطولة بلقيس أنموذجا، ص 161.

3- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص 759.

كانت أجمل الملكات في تاريخ بابل.
بلقيس...

كانت أطول النخلات في أرض العراق.
كانت إذا تمشي... ترافقها طواويس... وتتبعها أيائل.
بلقيس يا وجعي... ويا وجع القصيدة تلمسها الأنامل¹.

ومن التكرار أيضا لفظة (العرب أو عرب أو العربي)، فقد تكرر هذا الاسم بأشكاله 16 مرة، فمن خلال هذه اللفظة عبر الشاعر عن غضبه الشديد ومقته لهذا الجنس، الذي لا يمتنهن سوى مهنة القتل والغدر. ومثاله قول الشاعر:

بلقيس...

إن قضاءنا العربي أن يغتالنا عرب..
ويأكل لحمنا عرب...
ويفتح قبرنا عرب...
فكيف نفر من هذا القضاء؟...
فالخنجر العربي... ليس يقيم فرقا².

فقدنا كما يقول الشاعر أن يغتالنا عرب، ويفتح قبرنا عرب، فالخنجر العربي لا يفرق بين أعناق الرجال وأعناق النساء، فقد أراد الشاعر أن يعلن ثورته على الجنس العربي الذي لا يعرف إلا قتل النساء، ليبرز بطولاته وأمجاده، وتكرار هذا اللفظ لم يكن حباً ووداً وإنما كرها وبغضا "وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية صاحبه"³.

لقد كان الشاعر مختنقا هائجا ناقما مضطربا فكرّر اسم هؤلاء القاتلين ليمحوهم كلياً من ذاكرته، ولقد ساهمت حروف كلمة (عرب) في إحياء المشاعر الثائرة

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 749

2- المرجع نفسه، ص 761.

3- أنظر: نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، ص 240.

والهائجة، فالعين صوت اختتافي مجهور، والرّاء صوت مجهور، والباء صوت شفوي مجهور. وهكذا التحمت الأصوات في الكلمة لترسم لنا ذلك المشهد الثوري الصّاحب الذي عاشه الشّاعر.

لقد كرّر الشّاعر لفظة (بيروت) 05 مرّات، وقد ارتبط ذكرها عنده بمقتل (بلقيس)، فيبيروت حسب الشّاعر هي التي قتلت، وبيروت هي التي خانت حبيبته، وهذا ما يجعلنا نتخيّل بيروت المدينة الجميلة السّاحرة التي يتمنّى الكثيرون زيارتها ساحة للفوضى والدمار فلا حياة هنيئة بها.

ومثال ذلك قوله:

بيروت...نقتل كل يوم واحد منّا...
وتبحث كلّ يوم عن ضحية.
والموت...في فنجان قهوتنا.
وفي مفتاح شفتنا...وفي أزهار شرفتنا.
وفي أوراق الجرائد...والحروف الأبجدية¹

وفي هذه الأبيات دلالة على عدم استقرار المدينة وانعدام الأمن فيها، فالشّاعر يعتبر بيروت خائنة إذ أنّه اختارها ليعيش فيها ومعشوقته، إلّا أنّها غدرت به واغتالتها، فبموت (بلقيس) حسب الشّاعر مات الحبّ والعشق إلى الأبد، فلا حياة بعدها.

يقول الشّاعر:

البحر في بيروت...
بعد رحيل عينيك استقال...
والشعر...يسأل عن قصيدته
التي لم تكتمل كلماتها.²

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص752.

2- المرجع نفسه، ص762.

وتتجلى لفظة بيروت في قوله:

وبيروت التي قتلتك... لا تدري جريمتها
وبيروت التي عشقتك..
تجهل أنها قتلت عشيقته..
وأطفأت القمر..¹

ومن التكرار اللفظي أيضا قوله:

ومن المرايا تطلعين.
من الخواتم تطلعين..
من القصائد تطلعين...
من الشموع...
من الكؤوس..
من النبيذ الأرجواني.²

ففي هذه الأبيات تتجلى حالة الحزن لدى الشاعر، إذ أن شبح زوجته لا يكاد يفارق مخيلته التي باتت مهووسة بمرآها ومعاشرتها " فالحزن ما زال ينهك مخيلة الشاعر"³.

ومن تكرار الوحدات المعجمية نجد الشاعر " يكرّر كلمات بعينها في القصيدة، ويستعيد بعض الكلمات التي تقوم بدور هام في التوازي الإيقاعي"⁴.

وذلك حين يقول الشاعر:

لا قمحه في الأرض.

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص 756.

2- المرجع نفسه، ص 758.

3- أنظر: مجلة القادسية في الآداب والعلوم، ص 161.

4- أنظر: سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص 60.

تتبت دون رأي أبي لهب..
 لا طفل يولد عندنا..
 إلا وزارت أمه يوما..
 فراش أبي لهب !!..
 لا سجن يفتح..
 دون رأي أبي لهب ..
 لا رأس يقطع
 دون أمر أبي لهب..¹

فتكرار شخصية أبي لهب دلالة ورمز للشر والهلاك، وهتك العرض، وسلب ونهب وتبعية عمياء لدول الغرب، كما كرر "نزار قباني" لا النافية أربع مرات، "ليؤكد شمول الضعف والمهانة"².

وجاءت جملة الأفعال المبنية للمجهول (يولد، يفتح، يقطع) دلالة على التجهيل وانعدام النخوة لدى الشعوب العربية.
 ويقول في مقطع آخر:

من يوم أن نحروك...
 يا بلقيس...
 يا أحلى وطن...

لا يعرف الإنسان كيف يعيش في هذا الوطن..
 لا يعرف الإنسان كيف يموت في هذا الوطن..³

وفي هذه الأبيات تكررت مفردة (الوطن) ثلاث مرات، والتي حققت التناغم الإيقاعي، وإن اختلفت دلالتها، ففي السطر الأول عنى بها الشاعر زوجته "بلقيس" التي كانت

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص 767.

2- أنظر: سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص 60.

3- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 765.

تمثل له أحلى وطن وأجمل مرفأ وملاذ، أمّا (الوطن) في السّطرين الرّابع والخامس فهو الوطن العربي الذي يعتبر الشّاعر نفسه غريب عنه¹.

"ولا يخفي ما تحمله هذه السّطور من اشمنزاز وتقزز ولهجة فوقية مستعلية على أمة العرب"².

5. تكرار الجمل

إنّ التّكرار في هذه القصيدة لم يقتصر على الحرف والكلمة، بل تعدّاه إلى تكرار الجمل أو العبارات تامّة المعنى.

من ذلك قوله:

بلقيس...

يا قمري الذي طمروه ما بين الحجارة..

الآن ترتفع السّتارة..

الآن ترتفع السّتارة..³

لقد كرّر الشّاعر عبارة (الآن ترتفع السّتارة) مرتين للإفصاح عن ذاته المتأثّرة المتحمّسة للواقع المرّ الذي يعيشه في المجتمع العربي، فكان هذا التّكرار تعبيراً عمّا يشعره ويحسّه من ألم وصمت ولوعة "إذ أنّ اللفظة الآتية لرفع السّتار على الخفايا قد حان. فالتّكرار إذن بما يحمله من رؤى وجوديّة تحاكي العاطفة الإنسانيّة وفق مستوى من الجماليّة لها أثرها في نفس المتلقي"⁴.

ومثاله قول الشّاعر:

سأقول في التّحقيق:

1- أنظر: سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، ص 61.

2- أنظر: المرجع نفسه، ص 60.

3- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 763.

4- أنظر: مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ص 161.

إنّ اللّص أصبح يرتدي ثوب المقاتل
سأقول في التحقيق:

إنّ القائد الموهوب أصبح كالمقاول..¹

بحيث نلاحظ في هذه المقطوعة أنّ الشّاعر قد كرّر جملة (سأقول في التحقيق) مرتين، وفي القصيدة ككل خمس مرّات.

فمن خلال تكراره هذه العبارة حاول الشّاعر أن يوضّح صورة القائد العربي الذي لا سلطة له فهو مجرد آلة في يد الغرب. فلا فرق بين السياسة والدّعارة في الوطن العربي، فنظرة الشّاعر للعربي نظرة مليئة بالحقّد والكراهة، فالعرب معروفون على حدّ تعبيره بقتل وتدمير كلّ ما هو جميل.

وفي نفس الصّد يقول الشّاعر:

بلقيس...

يا فرسي الجميلة...إنني

من كل تاريخي خجول

هذي بلاد يقتلون بها الخيول

هذي بلاد يقتلون بها الخيول..²

ففي هذا المقطع كرّر الشّاعر جملة (هذي بلاد يقتلون بها الخيول) مرتين: فهو يرى بأنّ التّاريخ العربي لا يُشرفّ وأنّه خجول من هذا التّاريخ الذي لا نجد فيه إلاّ القتل وسفك الدّماء والدمار والخراب.

كذلك في آخر القصيدة كرّر الشّاعر جملة (قتلوا الرّسولة) التي عبّر من خلالها عن قيمة وأهميّة زوجته وحبيبته "بلقيس" التي أعطاهها مقام الرّسولة.

وسيعرف الأعراب يوما..

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص 750.

2- المرجع نفسه، ص 765.

أنهم قتلوا الرسول ..

قتلوا الرسول..

ق...ت...ل...و..ا

ال..ر..س...و...ل...ه¹

6. تكرار الأساليب

ومن هذا النوع قول الشاعر:

بلقيس...

مذبوحون حتى العظم..

والأولاد لا يدرون ما يجري ..

ولا أدري أنا ماذا أقول؟

هل تقرعين الباب بعد دقائق؟

هل تخلعين المعطف الشتوي؟

هل تأتين باسمه..

وناظرة...

ومشرقة كأزهار الحقول؟²

جاءت هذه الاستفهامات واصفة حالة الشاعر المزرية التي آل إليها بعد فراق زوجته، فالشاعر وكأنه لم يصدق بعد أن رحلت عنه رفيقة دربه، لأنه ما زال ينتظر عودتها بفارغ الصبر إلى البيت مبتسمة ومشرقة كعادتها.

قوله أيضا:

بلقيس..

كيف أخذت أيامي... وأحلامي

1 - مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (قصيدة بلقيس)، ص771.

2- المرجع نفسه، ص 754.

وألغيت الحقائق والفصول ..

يا زوجتي ..

وحبيبتي .. وقصيدتي .. وضياء عيني ..

قد كنت عصفوري الجميل ..

فكيف هربت يا بلقيس مني؟¹

فالشاعر هنا يعبر عن مشاعره بعد رحيل زوجته، فبعد رحيلها لم تعد له أحلام ولا حياة، فهي كانت الهواء الذي يتنفسه، فهو لم يفهم ويستوعب كيف غادرت ولم تعد أنيسه في كتابة قصائده.

فبفضل الإستفهامات منح القصيدة الإيقاع المميز الذي أضاف للقصيدة جمالا.

ومثاله قول الشاعر:

بلقيس ..

أين زجاجة (الغليان)؟

والولاة الزرقاء ..

أين سجارة الـ (الكنت) التي

ما فارقت شفتيك؟

أين (الهاشمي) مغنياً..²

وهنا يخاطب الشاعر "بلقيس" وكأنها ماثلة أمامه، مما ولا شك فيه أن أي قارئ أو متصفح لهذه المقطوعة يتعاطف مع الشاعر، لأن حالته فعلا تدعو للشفقة والتعاطف معه.

هل موت بلقيس ..

هو النصر الوحيد¹

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص 755.

2- المرجع نفسه، ص 759.

الشاعر في هذين البيتين يسأل الوطن العربي، هل يقتل "بلقيس" حققت النصر فغاياته لم تكن الاستفسار وإنما إرسال رسالة بطريقة غير مباشرة إلى الحكام العرب لأنه ليس يقتل النساء ونهك الأعراس يكون النصر.

ومن تكرار الأساليب أسلوب النداء الذي ارتبط في معظم القصيدة باسم "بلقيس"

يا أعظم الملكات..

يا امرأة تجسد كل أمجاد العصور السومرية

بلقيس

يا عصفورتي الأملحى...ويا أيقونتي الأعلى

ويا دمعا تتائر فوق خد المجالية

أترى ظلماتك إذ نقلتك

ذات يوم...من ضفاف الأعظمية²

فبلقيس بالنسبة للشاعر تمثل الحضارة السومرية، فهي أعظم ملكة وأجمل دمعة، فبموتها حلت الظلمة في (بيروت) فهي التي كانت تنير كل أحيائها.

ومن مثله أيضا:

بلقيس..

يا كنزا خرافيا..

وغابة خيزران..

يا من تحديث النجوم ترفعا..

من أين جئت يكل هذا العنقوان آ..³

وقوله أيضا:

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص 768.

2- المرجع نفسه، ص 751.

3- نفسه، ص 757.

بلقيس...يا بلقيس..

يا دمعا ينقط فوق أهداب الكمان..¹

وفي هذه الأبيات يقرّ الشاعر بمكانة "بلقيس" في حياته، فهو يعتبرها كنزه الغالي.

1- مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني (بلقيس)، ص770.

توصلنا في بحثنا إلى أن أبرز قباني منفرد بأسلوبه الذي أضفى على شعره سمات تطلق العبير بأدوات فنية راقية وأسلوب يختال كالعروس بلغة يسهل إلى حد كبير فهمها فحين نقرأ شعره نستمتع بعبقرية اللغة في عبقرية الإبداع الفني.

ونستنتج من خلال كل ذلك أن شعر نزار يملك سمات أسلوبية لا توجد عند أقرانه والمميز في شعره أنه شعر جماهيري بعدما كان الشعر بعده خاص بالمتقنين فقط، وجماهيريته تعود إلى صدقه وحسه السليم وجرأته، وشفافيته التي تلامس الوجدان.

والسمة الأسلوبية البارزة في القصيدة التي درسناها هي التكرار، فظاهرة التكرار في القصيدة أسهمت في تثبيت إيقاعها الداخلي وتوسيع الاتكاء عليه مرتكزا صوتيا بشعر الأذن بالانسجام والتوافق والقبول.

فالتكرار الصوتي يجعلنا نتوهم أن القصيدة تحتفظ بنظام القصيدة التقليدية في البناء الشكلي وذلك من خلال تقارب بعض الأسطر صوتيا فالتكرار الصوتي يساهم في البنية الإيقاعية الداخلية بشكل كبير.

وبما أن القصيدة رثائية فإن التكرار ساعد في تقديس وتعظيم المراثية، فبفضل التكرار استطاع الشاعر أن يؤثر في القارئ والمتفحص للقصيدة.

فهو يولد التناغم والإيقاع الذي يساعد في التأثير على نفسيتنا، والذي منح القصيدة كيانا فني معين وخاص.

والتجربة الفنية ولاسيما الشعرية منها هي التي تفرض وجودا معيناً ومحدداً للتكرار، وهي التي تساهم في توجيه تأثيره وأدائه بالقدر الذي يجعل القصيدة كيانا فنياً لنظام تكراري معين.

المصادر

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير الجزي، المثل الساند في أدب الكاتب والشاعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998.
2. ابن القيم الجوزية، الفوائد المشوقة إلى علم القرآن وعلم البيان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
3. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، 1962.
4. نزار قباني، الأعمال الشعرية الكاملة، ج1، ج3.

المراجع

5. أحمد حيدوش، شعرية المرأة وأنوثة القصيدة (قراءة في شعر نزار قباني)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، 2001.
6. حبيب بوهرر، هادي نهر، تشكل الموقف النقدي عند أدونيس ونزار قباني (قراءة في آليات بناء الموقف الأدبي عند الشاعر المعاصر)، عالم الكتب.
7. حسن الغرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، إفريقيا الشرق، د. ع، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
8. حسين نصار، إعجاز القرآن (التكرار)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2003.
9. حمدي سكوت، قاموس الأدب العربي الحديث، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2007.
10. سهام راشد، جماليات الصورة وهندسة اللغة في قصيدة بلقيس لنزار قباني، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، د ت.

11. عباس صادق، موسوعة الشعر العربي، دار أسامة، ط3، عمان، الأردن، 2009.
12. عبد الله علي محمد حسن السلجماني، ونظرة جديدة إلى بلاغة التكرير.
13. فضيلة مسعودي، التكرارية الصوتية في القراءات القرآنية، دار حامد، عمان، 2007.
14. مجدي سيد عبد العزيز، نزار قباني، شعره بين مواطن الإبداع وأسرار الجمال، دار العالم العربي، ط1، القاهرة، د.ت.
15. مختار عطية، الإطناب في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، د.ط، دار الجامعة الجديدة، د.ب، 2008.
16. محفوظ كحوال، سلسلة الشعر العربي، أروع قصائد نزار قباني في الحب، والوطن، والسياسية، نوميديا للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
17. محمد مصطفى أبو الشوارب، جماليات النص الشعري، "قراءة في أمالي القالي"، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2005م.
18. موسى حجازي، نزار قباني شاعر المرأة والوطن، دار النفيس، الجزائر، د.ت.
19. مصطفى السعدي، البيئات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر.
20. مصطفى طلاس، مختارات من شعر نزار قباني، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، ط2 مزيدة، 2003.
21. نبيلة بركان، نزار قباني شاعر العصر، د.ط، المكتبة العصرية، د.ت.
22. يمني العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط2، 1999.

المعاجم

23. ابن منظور، لسان العرب (مادة كرر)، ط4، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2008.

24. الزمخشري، أساس البلاغة (مادة كرر)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ج2، 1998.

المخطوطات

25. وسام محمد منشد الهاللي، مخطوط الماجستير، الجمالية في النص الشعري، مطولة بلقيس أنموذجا، جامعة القادسية، كلية التربية، د، ت.

المجلات:

26. مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العددان (3،4)، المجلد6، 2007.

الكتب المترجمة:

27. جيرار جنيت، العودة إلى خطاب الحكاية، ترجمة محمد معتصم وآخرون، منشورات الاختلاف، الدار البيضاء، المغرب، د ت.

فهرس الموضوعات

أمقدمة

3 تمهيد: نبذة تاريخية عن حياة نزار قباني

الفصل الأول: التكرار في الشعر

11 1. المصطلح: الجذور والامتدادات

11 1.1. المصطلح لغة

12 2.1. المصطلح اصطلاحاً

13 2. أنواع التكرار في الشعر

13 1.2. تقسيم محمد مصطفى أبو الشوارب

14 1.1.2. التكرار الأفقي

14 2.1.2. التكرار الرأسي

14 3.1.2. تكرار الإسم

15 2.2. تقسيم حسن الغرفي

15 1.2.2. التكرار الصوتي

16 2.2.2. التكرار اللفظي

16 3.2.2. تكرار العبارة

17 4.2.2. التكرار المقطعي

17 5.2.2. تكرار الترجيع

17 6.2.2. تكرار النهاية

17 7.2.2. تكرار البداية

18 8.2.2. تكرار التصدير

- 18 ----- 9.2.2 تكرار الاشتقاق
- 19 ----- 10.2.2 تكرار التجاوز
- 19 ----- 3. أنواع التكرار في القرآن الكريم
- 19 ----- 1.3 تكرار الإضراب
- 20 ----- 2.3 تكرار الأمثال
- 20 ----- 3.3 تكرار القصص
- 21 ----- 4.3 التكرار الصوتي
- 22 ----- 5.3 التكرار المعنوي
- 25 ----- 4. مفهوم التكرار عند جيرار جنييت.
- 26 ----- 1.4 السرد المفرد
- 26 ----- 2.4 السرد التكراري
- 27 ----- 5. وظيفة التكرار
- 28 ----- 6. أهدافه

الفصل الثاني: مستويات التكرار في قصيدة "بلقيس"

- 32 ----- 1. التكرار الصوتي
- 35 ----- 2. تكرار الحروف
- 37 ----- 3. تكرار الصيغ
- 38 ----- 4. تكرار الألفاظ
- 44 ----- 5. تكرار الجمل
- 46 ----- 6. تكرار الأساليب
- 49 ----- خاتمة
- 50 ----- قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملحق

قصيدة "بلقيس"

شُكراً لكم..

شُكراً لكم .

فحبيبتي قُتِلت .. وصار بوسِعِكُم

أن تشربوا كأساً على قبر الشهيد

وقصيدتي اغتيلت..

وهل من أُمَّةٍ في الأرضِ..

-إلا نحنُ - نغتالُ القصيدةَ؟

*

بلقيسُ...

كانتُ أجملَ المَلَكاتِ في تاريخِ بابلُ

بلقيسُ..

كانتُ أطولَ النَّخلاتِ في أرضِ العراقِ

كانتُ إذا تمشي..

ترافقُها طواويسُ..

وتتبعُها أيائلُ..

*

بلقيسُ .. يا وَجَعِي..

ويا وَجَعَ القصيدَةِ حينَ تلمسُها الأناملُ

هل يا تُرى..

من بعدَ شَعْرِكَ سوفَ ترتفعُ السنايلُ؟

*

يا نينوى الخضراءِ..

يا عَجريَّتِي الشقراءِ..

يا أمواجَ دجلةَ .

تلبسُ في الربيعِ بساقِها

أحلى الخالِخِ..

*

قنلوك يا بلقيس..

أيةُ أمةٍ عربيةٍ..

تلكَ التي

تغتلُ أصواتَ البلايلِ ؟

*

أين السَّمَوَالُ ؟

والمُهَلَّهَلُ ؟

والغَطَارِيفُ الأوائِلُ ؟

فقبائلُ أَكَلَتْ قِبَائِلُ..

وثعالبٌ قَتَلَتْ ثعالبُ..

وعناكبٌ قَتَلَتْ عناكبُ..

*

قَسَمًا بعينيكِ اللتينِ إليهما..

تأوي ملايينُ الكواكبُ..

سأقولُ ، يا قَمَرِي ، عن العَرَبِ العجائبِ

فهل البطولةُ كذبةٌ عربيةٌ ؟

أم مثلنا التاريخُ كاذبٌ ؟.

*

بلقيسُ

لا تتغَيَّبِي عني

فإنَّ الشمسَ بعدكِ

لا تُضيءُ على السواحلِ ..

*

سأقول في التحقيق:

إِنَّ اللِّصَّ أَصْبَحَ يَرْتَدِي ثَوْبَ الْمُقَاتِلِ
وَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ:

إِنَّ القَائِدَ المَوْهُوبَ أَصْبَحَ كالمُقَاوِلِ..

*

وَأَقُولُ:

إِنْ حكايةَ الإِشْعَاعِ ، أسخفُ نُكْتَةٍ قِيلَتْ..

فَنَحْنُ قَبِيلَةٌ بَيْنَ القَبَائِلِ

هَذَا هُوَ التَّارِيخُ . . يَا بَلْقَيْسُ..

كَيْفَ يَفَرِّقُ الإِنْسَانَ..

مَا بَيْنَ الحَدَائِقِ وَالمَزَابِلِ

*

بَلْقَيْسُ..

أَيَّتَهَا الشَّهِيدَةُ .. والقَصِيدَةُ..

والمُطَهَّرَةُ النَفِيَّةُ..

سَبًّا تَفْتَشُ عَن مَلِيكَتِهَا

فَرُدِّي لِلجَمَاهِيرِ التَّحِيَّةُ..

*

يَا أعْظَمَ المَلَكَاتِ..

يَا امْرَأَةً تُجَسِّدُ كُلَّ أَمْجَادِ العُصُورِ السُّومَرِيَّةِ

بَلْقَيْسُ..

يَا عَصْفُورَتِي الأَحْلَى..

وَيَا أَيُّوُنْتِي الأَعْلَى

وَيَا دَمْعًا تَتَاثَرُ فَوْقَ خَدِّ المَجْدَلِيَّةِ

*

أَتَرَى ظَلَمَتَكَ إِذْ نَقَلْتَكِ

ذاتَ يَوْمٍ .. من ضفافِ الأَعْظَمِيَّةِ

بيروت .. تقتل كل يوم واحداً مئاً ..
وتبحث كل يوم عن ضحية

*

والموت .. في فنجان قهوتنا ..
وفي مفتاح شفتنا ..
وفي أزهار شرفتنا ..
وفي ورق الجرائد ..
والحروف الأبجدية ..

*

ها نحن .. يا بلقيس ..
ندخل مرة أخرى لعصر الجاهلية ..
ها نحن ندخل في التوحش ..
والتخلف .. والبشاعة .. والوضاعة ..
ندخل مرة أخرى .. عصور البربرية ..

*

حيث الكتابة رحلة
بين الشظية .. والشظية
حيث اغتيال فراشة في حقلها ..
صار القضية ..

هل تعرفون حبيبي بلقيس ؟
فهي أهم ما كتبوه في كتب الغرام
كانت مزيجاً رائعاً
بين القطيفة والرخام ..
كان البنفسج بين عينيها
ينام ولا ينام ..

*

بلقيس..

يا عطرًا بذاكرتي..

ويا قبرًا يسافر في الغمام..

قتلوك ، في بيروت ، مثل أي غزاة

من بعدما .. قتلوا الكلام..

*

بلقيس..

ليست هذه مرثية

لكن..

على العرب السلام

*

بلقيس..

مشتاقون .. مشتاقون .. مشتاقون..

والبيت الصغير..

يسائل عن أميرته المعطرة الذبول

نصغي إلى الأخبار .. والأخبار غامضة

ولا تروي فضول..

*

بلقيس..

مذبوحون حتى العظم..

والأولاد لا يدرون ما يجري..

ولا أدري أنا .. ماذا أقول ؟

*

هل تفرعين الباب بعد دقائق ؟

هل تخلعين المعطف الشتوي ؟

هل تأتين باسمه..

وناضرةً..
ومُشرقةً كأزهارِ الحقولِ ؟

*

بلقيسُ..
إنَّ زُرُوعَكَ الخُضراءَ..
ما زالتُ على الحيطانِ باكيةً..
ووجهَكَ لم يزلُ مُتَقَلِّلاً..
بينَ المرايا والستائرِ
حتى سجاتُكَ التي أشعلتها
لم تتطفئُ..
ودخانُها
ما زالَ يرفضُ أن يسافرُ

*

بلقيسُ..
مطعونونَ .. مطعونونَ في الأعماقِ..
والأحداقُ يسكنُها الذُهورُ
بلقيسُ..
كيف أخذتِ أيامي .. وأحلامي..
وألغيتِ الحداثقَ والفُصولَ..

*

يا زوجتي..
وحبيبتي .. وقصيدتي .. وضياءَ عيني..
قد كنتِ عصفوري الجميلِ..
فكيف هربتِ يا بلقيسُ مني ؟..

*

بلقيس..

هذا موعدُ الشَّايِ العراقيِّ المعطَّرِ..

والمُعْتَقِ كالسَّلافةِ..

فَمَنْ الذي سيوزعُ الأقداحَ .. أيتها الزُّرافةُ ؟

وَمَنْ الذي نَقَلَ الفراتَ لبيبتنا..

وورودَ دَجَلَةَ والرصافةَ ؟

*

بلقيس..

إِنَّ الحزنَ يثقبني..

وبيروتُ التي قَتَلْتِكِ .. لا تدري جريمتها

وبيروتُ التي عَشَقْتِكِ..

تجهلُ أنها قَتَلَتْ عَشيقَتها..

وأطفأتِ القمرَ..

*

بلقيس..

يا بلقيس..

يا بلقيس

كلُّ غمامةٍ تبكي عليك..

فَمَنْ ترى يبكي علياً..

بلقيسُ .. كيف رَحَلْتَ صامتةً

ولم تَضَعِي يديكِ .. على يديَّ ؟

*

بلقيس..

كيف تركتنا في الريح..

نرجفُ مثلَ أوراقِ الشَّجرِ ؟

وتركتنا - نحنُ الثلاثةُ - ضائعينَ

كريشة تحت المطر ..
أتراك ما فكرت بي ؟
وأنا الذي يحتاج حبك .. مثل (زينب) أو (عمر)

*

بلقيس ..
يا كنزاً خرافياً ..
ويا رمحاً عراقياً ..
وغابة خيزران ..
يا من تحدت النجوم ترفعاً ..
من أين جئت بكل هذا العنقوان ؟

*

بلقيس ..
أيتها الصديقة .. والرفيقة ..
والرفيقة مثل زهرة أقحوان ..
ضاقت بنا بيروت .. ضاق البحر ..
ضاقت بنا المكان ..
بلقيس : ما أنت التي تتكررين ..
فما لبلقيس اثنتان ..

*

بلقيس ..
تذبحني التفاصيل الصغيرة في علاقتنا ..
وتجلدني الدقائق والثواني ..
فلكل دبوس صغير .. قصة
ولكل عقد من عقودك قصتان

*

حتى ملاقط شعرك الذهبي ..

تغمُرني ، كعادتها ، بأمطار الحنانِ
ويعرِّشُ الصوتُ العراقيُّ الجميلُ ..

على الستائرِ ..

والمقاعدِ ..

والأواني ..

*

ومن المرايا تطلِّعينِ ..

من الخواتم تطلِّعينِ ..

من القصيدة تطلِّعينِ ..

من الشموعِ ..

من الكؤوسِ ..

من النبيذ الأرجواني ..

*

بلقيس ..

يا بلقيس .. يا بلقيس ..

لو تدرين ما وجع المكانِ ..

في كلِّ ركنٍ .. أنتِ حائمةٌ كعصفورٍ ..

وعابقةٌ كغابةٍ بيلسانٍ ..

*

فهناك .. كنتِ تدخِّنينِ ..

هناك .. كنتِ تطالعينِ ..

هناك .. كنتِ كخنخةٍ تتمشطينِ ..

وتدخُلينِ على الضيوفِ ..

كأنَّك السيفُ اليماني ..

*

بلقيس ..

أين زجاجةُ (الغيرلانِ) ؟
والولاعةُ الزرقاءُ..

أين سِجَارَةُ الـ (الكنتِ) التي
ما فارقَتْ شَفَتَيْكَ ؟
أين (الهاشميُّ) مُغْنِيًا..
فوقَ القوامِ المَهْرَجَانِ..

*

تتذكُرُ الأَمْشَاطُ ماضيها..
فيُخْرِجُ دَمْعَهَا..
هل يا تُرى الأَمْشَاطُ من أشواقها أيضًا تُعاني ؟
بلقيسُ : صَعْبٌ أَنْ أَهَاجِرَ من دمي..
وأنا المُحَاصِرُ بينَ ألسنةِ اللهبِ..
وبين ألسنةِ الدُخَانِ...

*

بلقيسُ : أَيْبُهَا الأَمِيرَةَ
ها أنتِ تحترقينِ .. في حربِ العشيِّرةِ والعشيِّرةِ
ماذا سأكتبُ عن رحيلِ مليكتي ؟
إنَّ الكلامَ فضيحتي..

*

ها نحنُ نبحثُ بينَ أكوامِ الضحايا..
عن نجمةٍ سَقَطَتْ..
وعن جَسَدٍ تَنَاطَرَ كالمَرَايَا..
ها نحنُ نَسْأَلُ يا حَبِيبَةَ..
إِنْ كَانَ هَذَا القَبْرُ قَبْرِكَ أَنْتِ
أَم قَبْرِ العُرُوبَةِ..

*

بلقيسُ:

يا صَفْصَافَةً أُرَخَّتْ ضَفَائِرَهَا عَلَيَّ..

ويا زُرَافَةَ كَبْرِيَاءُ

بلقيسُ:

إِنَّ قَضَاءَنَا الْعَرَبِيَّ أَنْ يَغْتَالَنَا عَرَبٌ..

وَيَأْكُلُ لَحْمَنَا عَرَبٌ..

وَيَقْرُبُنَا عَرَبٌ..

وَيَفْتَحُ قَبْرَنَا عَرَبٌ..

فكَيْفَ نَفْرُ مِنْ هَذَا الْقَضَاءِ ؟

*

فَالخِنْجَرُ الْعَرَبِيُّ .. لَيْسَ يُقِيمُ فَرْقًا

بَيْنَ أَعْنَاقِ الرِّجَالِ..

وَبَيْنَ أَعْنَاقِ النِّسَاءِ..

بلقيسُ:

إِنْ هُمْ فَجَرُّوكَ .. فَعِنْدَنَا

كُلُّ الْجَنَائِزِ تَبْتَدِئُ فِي كَرِبَلَاءَ..

وَتَنْتَهِي فِي كَرِبَلَاءَ..

*

لَنْ أَقْرَأَ التَّارِيخَ بَعْدَ الْيَوْمِ

إِنَّ أَصَابِعِي اشْتَعَلَتْ..

وَأَثْوَابِي تُغَطِّيهَا الدَّمَاءُ..

هَا نَحْنُ نَدْخُلُ عَصْرَنَا الْحَجْرِيَّ

نَرْجِعُ كُلَّ يَوْمٍ ، أَلْفَ عَامٍ لِلوَرَاءِ...

*

البحرُ في بِيروَتَ..

بعد رَحِيلِ عَيْنِيكَ اسْتَقَالَ..

والشعرُ .. يسألُ عن قصيدتهِ
التي لم تكتملْ كلماتها..
ولا أحدٌ .. يجيبُ عن السؤالِ

*

الحزنُ يا بلقيسُ..
يعصرُ مهجتي كالبرتقالة..
الآنَ .. أعرفُ مازقَ الكلماتِ
أعرفُ ورطَةَ اللغةِ المُحالة..
وأنا الذي اخترعَ الرسائلَ..
لستُ أدري .. كيفَ أبتدئُ الرسالة..

*

السيفُ يدخلُ لحمَ خاصرتي
وخاصرةَ العبارة..
كلُّ الحضارةِ ، أنتِ يا بلقيسُ ، والأُنثى حضارة..
بلقيسُ : أنتِ بشارتي الكبرى..
فمنَ سرقَ البشارةَ ؟
أنتِ الكتابةُ قبلما كانتِ كتابةً..
أنتِ الجزيرةُ والمنارة..

*

بلقيسُ:
يا قمرِي الذي طمروه ما بينَ الحجارَةِ..
الآنَ ترتفعُ الستارةُ..
الآنَ ترتفعُ الستارةُ..

*

سأقولُ في التحقيقِ..
إنِّي أعرفُ الأسماءَ .. والأشياءَ .. والسُّجَناءَ..

والشهداء .. والفقراء .. والمستضعفين ..
وأقولُ إنِّي أعرفُ السيِّفَ قاتِلَ زوجتي ..
ووجوهَ كُلِّ المُخبرين ..

*

وأقولُ : إنَّ عفافنا عُهر ..
وتقوانا قذارة ..
وأقولُ : إنَّ نضالنا كذبٌ
وأن لا فرق ..

ما بين السياسةِ والدَّعارة!!

*

سأقولُ في التحقيق :

إنِّي قد عرَفْتُ القاتلين

وأقولُ :

إنَّ زماننا العربيَّ مُختصُّ بذبحِ الياسمينِ

ويقتلُ كُلَّ الأنبياء ..

وقتلُ كُلِّ المرسلين ..

*

حتَّى العيونُ الخضر ..

يأكلها العربُ

حتَّى الضفائرُ .. والخواتمُ

والأساورُ .. والمرايا .. واللُّعب ..

حتَّى النجومُ تخافُ من وطني ..

ولا أدري السَّبب ..

*

حتَّى الطيورُ تقرُّ من وطني ..

و لا أدري السَّبب ..

حتى الكواكب .. والمراكب .. والسحب
حتى الدفاتر .. والكتب ..
وجميع أشياء الجمال ..
جميعها .. ضدَّ العرب ..

*

لَمَّا تَنَاطَرَ جِسْمُكَ الضَّوئِيُّ
يا بلقيس،
لَوْلَوْ أَنَّ كَرِيمَةَ
فَكَرَّتْ : هل قَتَلَ النِّسَاءُ هَوَايَةَ عَرَبِيَّةٍ
أَمْ أَنَّنَا فِي الْأَصْلِ ، مُحْتَرِفُو جَرِيمَةٍ ؟

*

بلقيس :
يا فَرَسِي الْجَمِيلَةَ .. إِنَّنِي
مَنْ كُلِّ تَارِيخِي خَجُولٌ
هَذَا بِلَادٍ يَقْتُلُونَ بِهَا الْخِيُولَ ..
هَذَا بِلَادٍ يَقْتُلُونَ بِهَا الْخِيُولَ ..

*

مَنْ يَوْمٌ أَنْ نَحْرُوكَ ..
يا بلقيس ..
يا أَهْلِي وَطَنَ ..
لا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَعِيشُ فِي هَذَا الْوَطَنِ ..
لا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ كَيْفَ يَمُوتُ فِي هَذَا الْوَطَنِ ..

*

ما زلتُ أَدْفَعُ مِنْ دَمِي ..
أَعْلَى جَزَاءً ..
كَيْ أُسْعِدَ الدُّنْيَا .. وَلَكِنَّ السَّمَاءَ

شَاءَتْ بَأْنَ أَبْقَى وَحِيداً..
مِثْلَ أَوْرَاقِ الشِّتَاءِ

*

هَلْ يُوَلِّدُ الشُّعْرَاءُ مِنْ رَحِمِ الشَّقَاءِ ؟
وَهَلِ الْقَصِيدَةُ طَعْنَةٌ

فِي الْقَلْبِ .. لَيْسَ لَهَا شِفَاءٌ ؟

أَمْ أَنَّنِي وَحْدِي الَّذِي

عَيْنَاهُ تَخْتَصِرَانِ تَارِيخَ الْبُكَاءِ ؟

*

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ :

كَيْفَ غَزَلْتِي مَانَتْ بِسَيْفِ أَبِي لَهَبٍ

كُلُّ اللَّصُوصِ مِنَ الْخَلِيجِ إِلَى الْمَحِيطِ..

يُدمِرُونَ .. وَيُحْرِقُونَ..

وَيَنْهَبُونَ .. وَيُرْتَشُونَ..

وَيَعْتَدُونَ عَلَى النِّسَاءِ..

كَمَا يُرِيدُ أَبُو لَهَبٍ..

*

كُلُّ الْكِلَابِ مُوظَّفُونَ..

وَيَأْكُلُونَ..

وَيَسْكُرُونَ..

عَلَى حِسَابِ أَبِي لَهَبٍ..

*

لَا قَمْحَةٌ فِي الْأَرْضِ..

تَنْبِتُ دُونَ رَأْيِ أَبِي لَهَبٍ

لَا طِفْلٌ يُوَلِّدُ عِنْدَنَا

إِلَّا وَزَارَتْ أُمُّهُ يَوْمًا..

فِرَاشَ أَبِي لَهَبٍ...!!

*

لَا سَجْنَ يُفْتَحُ..
دُونَ رَأْيِ أَبِي لَهَبٍ..
لَا رَأْسَ يُقَطَعُ
دُونَ أَمْرِ أَبِي لَهَبٍ..

*

سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ:
كَيْفَ أَمِيرَتِي اغْتَصَبْتُ
وَكَيْفَ تَقَاسَمُوا فَيُرُوزَ عَيْنَيْهَا
وَوَخَاتَمَ عُرْسِهَا..
وَأَقُولُ كَيْفَ تَقَاسَمُوا الشَّعْرَ الَّذِي
يَجْرِي كَأَنْهَارِ الذَّهَبِ..
سَأَقُولُ فِي التَّحْقِيقِ:
يَفَ سَطَوْا عَلَى آيَاتِ مُصْحَفِهَا الشَّرِيفِ
وَأَضْرَمُوا فِيهِ اللَّهَبَ..
سَأَقُولُ كَيْفَ اسْتَنْزَفُوا دَمَهَا..
وَكَيْفَ اسْتَمْلَكُوا فَمَهَا..
فَمَا تَرَكُوا بِهِ وَرَدًا .. وَلَا تَرَكُوا عِنَبَ

*

هَلْ مَوْتُ بَلْقِيسٍ...
هُوَ النَّصْرُ الْوَحِيدُ
بِكُلِّ تَارِيخِ الْعَرَبِ...؟؟

*

بَلْقِيسُ..
يَا مَعْشُوقَتِي حَتَّى الثَّمَالَةِ..

الأنبياءُ الكاذبونَ ..
يقرفصونَ ..
ويركبونَ على الشعوبِ
ولا رسالةً ..

*

لو أنَّهم حملوا إلينا ..
من فلسطينَ الحزينة ..
نَجْمَةً ..
أو برتقالةً ..
لو أنَّهم حملوا إلينا ..
من شواطئِ غَزَّةِ
حجراً صغيراً
أو محارةً ..

*

لو أنَّهم من رُبِّعِ قرْنٍ حرَّروا ..
زيتونةً ..
أو أرجعوا ليمونةً
ومحوا عن التاريخِ عاره

*

لشكرتُ من قتلوك .. يا بلقيسُ ..
يا معشوقتي حتى الثمالة ..
لكنَّهُم تركوا فلسطيناً
ليغتالوا غزَّالةً !! ...

*

ماذا يقولُ الشُّعْرُ ، يا بلقيسُ ..
في هذا الزَّمانِ ؟

ماذا يقولُ الشَّعْرُ ؟
في العَصْرِ الشُّعُوبِيِّ ..
المَجُوسِيِّ ..
الجَبَانِ
والعالمِ العَرَبِيِّ
مَسْحُوقٍ .. وَمَقْمُوعٍ ..
وَمَقْطُوعِ اللِّسَانِ ..
نحنُ الجَرِيمَةُ في تَفَوُّقِهَا
فما (العَقْدُ الفَرِيدُ) .. وما (الأَغَانِي) ؟؟

*

أَخَذُواكُ أَيَّتْهَا الحَبِيبَةُ من يَدِي ..
أَخَذُوا القَصِيدَةَ من فَمِي ..
أَخَذُوا الكِتَابَةَ .. والقِرَاءَةَ ..
والطُّفُولَةَ .. والأَمَانِي

*

بَلْقَيْسُ .. يا بَلْقَيْسُ ..
يا دَمْعًا يَنْقُطُ فَوْقَ أَهْدَابِ الكَمَانِ ..
عَلِمْتُ مَنْ قَتَلُواكَ أَسْرَارَ الهَوَى
لَكِنَّهُمْ .. قَبْلَ انْتِهَاءِ الشُّوْطِ
قَدْ قَتَلُوا حِصَانِي
بَلْقَيْسُ :

أَسْأَلُكَ السَّمَا حَ ، فَرِيْمًا
كَانَتْ حَيَاتُكَ فِدِيَّةً لِحَيَاتِي ..
إِنِّي لِأَعْرِفُ جِيْدًا ..
أَنَّ الذِّينَ تَوَرَّطُوا فِي القَتْلِ ، كَانَ مَرَادُهُمْ
أَنْ يَقْتُلُوا كَلِمَاتِي !!!

*

نامي بحفظ الله .. أيتها الجميلة
فالشعر بعدك مستحيل ..
والأنوثة مستحيلة

*

ستظلُّ أجيالٌ من الأطفال ..
تسألُ عن صفاتك الطويلة ..
وتظلُّ أجيالٌ من العشاق
تقرأُ عنك . . أيتها المعلمة الأصبغة ...
وسيعرفُ الأعرابُ يوماً ..
أنَّهُم قتلوا الرسولَ ..
قتلوا الرسولَ ..

ق .. ت .. ل .. و .. ا

ال .. ر .. س .. و .. ل .. ة

من ديوان "قصيدة بلقيس" 1982